لِلمُشْتَاقِين

لِمعرِفة شَمائِل خَاتَم النَّبِيِّين

صلى الله عليه وسلم

شَرح مُختصر الشَّمائِل المُحمَّدِية

إعداد: مَروة محمد البَدرِي

اللهم ارزقنا الفردوس

لِلْمُشْتَاقِين

لِمَعرِفة شَمائِل خَاتَم النَّبِيّين

صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم

شَرح مُختصَر الشّمائِل المحمَّدِيّة

إعداد: مَروة محمّد البَدرِي

اللهم ارزقنا الفردوس



الطبعة الأولى

٢٠٢٥ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٧٣٦ / ٣/ ٢٠٢٥)

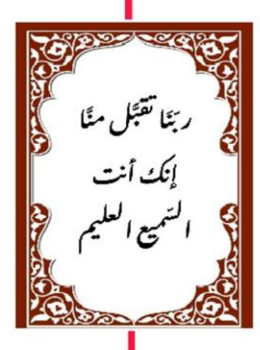
عنوان الكتاب: للمشتاقين لمعرفة شمائل خاتم النبيين صل الله عليه وسلم
تأليف: البدري، مروة محمد المتبولي محمد
بيانات النشر: عمان: دار الخليج، ٢٠٢٥
الوصف المادي: ١٥٤ صفحة
رقم التصنيف: ٢٣٩
الواصـــفات: / أخلاق الرســـول/ / حياة الرســـول/ / الفضـــائل/ / الســـيرة النبوية/ / العلوم الإسلامية
الطبعة: الأولى

- يتحمل المؤلف كامل المســـؤولية القانونية عن محتوى مصـــنفه ولا يعبر عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9923-23-242 -2

التنسيق والإخراج والطباعة: دار الخليج للنشر والتوزيع 0779359835

بسم الله الرحمن الرحيم



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2025م

الشَّمائِلْ
المحمَّدِيّة

اللهم إِنَّا نَعوذ بِك

أن نُشرِك بك شَيئًا نَعلمُه

ونستغفِرك لما لا نعلمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد.

و إنه لشرفٌ عظيم أن نكتب عن الحبيب محمد ﷺ .. ونتحدث عن شمائله وصفاته وأخلاقه.. وإنها للذَّةٌ خاصة ومتعة من متع جنة العرفان أن نقرأ كتاباً يتحدث عنه ﷺ .

نحن مدينون لك بالكثير والكثير يا رسول الله.. أنت من علَّمتنا كيف نجتاز المفازات ونُشيِّد الجمال .. نشهد يا رسول الله أنك قد أديت الرسالة أحسن أداء وما حديثنا هُنا عنك إلا لأنك نعمة.. وربنا جل جلاله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11].

يا أَنْفَسَ النِّعَم ..... صَدَقَ الله فيك "من أَنْفَسِكُم" ..... ولا نتصور ساعاتٍ يا رسول الله كانت ستكون أمتعُ عندنا من الجلوس في زمانك نستمع لحديثك فنهبك تركيزنا وعاطفتنا واهتمامنا.

الله .... لو كان جلوساً في الحقيقة.

كلما عرفناك أكثر أحببناك أكثر .. نُحبك جداً يا رسول الله .. ونحتاج وقتاً طويـــــلاً لوصف الشوق وحرقة فوات الصحبة.

وحتى نلتقي فهذه شهادتنا بأنك يا حبيب الله بلَّغت الرسالة وأديت الأمانة، بلَّغك الله يا رسول الله المقام المحمود الذي تتمنى والوسيلة والفضيلة، وعلى الحوض يطيب اللقاء أبا القاسم عليك أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إهداء

إلى السراج المنير..

إلى الحبيب محمد ﷺ ..

إلى الرحمة المهداة..

إلى مَن حُبُّه يسْكن قلوبنا..

إلى من أتاني في الرؤيا حين كنت في عز ابتلائي..

إلى من همس في أذني بالسلام حينما انقطعت بي سبل الشفاء وطال البلاء..

إلى من جاء إلى الأَمَة الفقيرة الضعيفة يواسيها حين طَغَت الآلام وبَغَت وفاقَت القدرة على الاحتمال ..

فكانت ليلة الشفاء وليلة الهنا وبداية السعادة وبداية التعلق بك يا رسول الله..

فجزاك الله عني وعن المسلمين خيراً يا حبيب الله..

نُحبك جِداً يا رسول الله وكلنا رجاء وطَمع أن يُكرِمَنا ذو الجلال والإكرام بمرافقتك في الفردوس الأعلى..

نُبشرك يا رسول الله.. على العهد يا سيد المرسلين.. بروح قويّ وجسمٍ ضعيف..

سنمضي وراءك مرّ السنين بلا رجعةٍ وليكن ما يكون..

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الفقيرة إلى الله..

مروة البدري

إهداء

أتوجه بالحمد والشكر لله عز وجل الذي بمنته وكرمه هدى ووفق ويسر وأنعم وأعان على إتمام هذا العمل من غير سابق فضل تقدم مني ولا قوة.

ومن باب قول الحبيب المصطفى ﷺ : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، وفي مقدمة الناس جميعاً أهدي هذا العمل لزوجي الحبيب الحاج طارق، وإلى والدي ووالدتي قرة عيني وتاج رأسي ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء:24]، اللهم اجعل هذا العمل صدقةً جاريةً لهم.

وإلى أبنائي بارك الله لي فيهم: منة الله، إسلام، ومحمد، اللهم اجعلهم ممن يُباهي بهم رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة وأبناء المسلمين.

وإلى أختي الحبيبة جهاد هارونتي ورفيقتي في نشر السُّنة وشمائل رسول الله ﷺ، واخوتي بلال وعمر بارك الله فيهم.

وأهدي هذا الكتاب إلى كل محبي رسول الله وسُنَّة رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلى كل أمة محمد ﷺ.

وإلى سماح حبيبتي رفيقة الشمائل المحمدية، وإلى رفيقة دربي وداعمتي في الطريق منار، وأخص بالشكر صاحبة فكرة الكتاب وفاء اللهم ارضَ عنها، والأخت التي كَتبت وجَمعت جزاها الله خيراً، وكل الأخوات اللواتي اجتمعن من عدة دول عربية وغير عربية وساعَدنَ في نشره لِيُفْرِحوا النبي ﷺ، جزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء.

وإلى الشيخ محمد خيري والشيخ حازم شومان والشيخ حسن الحسيني الذين كانوا السبب الأكبر بعد فضل الله في هذا الفتح جزاهم الله عني وعن الإسلام خير الجزاء.. وجمعنا جميعاً في الفردوس الأعلى من غير حساب ولا عذاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. والصّلاة والسلام على حبيبنا وقرّة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد دراسة وتأمُّل كتاب الشَّمائل المحمدية للإمام أبي عيسى الترمذي رَحِمَهُ الله..

وبعدما تبيَّن أن بعض الألفاظ العربية الفصيحة في كتاب الشمائل مُشكلةٌ على عامة المسلمين..

ولأن حُبَّ رسول الله وإحياء سُنَّته عبادةٌ على كل مسلم أن يتتبَّعها ولا يفرِّط بها ..

وهذه العبادة لا تتأتَّى إلا بمعرفته عليه الصلاة والسلام.. فالإنسان لا يمكنه أن يُحب شخصاً بعينه إلا بعد أن يعرفه بصفاته وأخلاقه وشمائله..

وقد قال بعض العلماء: مقصِّرٌ من لم يعرف شمائل نبيه عليه الصلاة والسلام، وهذه معرفةٌ لا يختصُّ بها العلماء بل هي واجبةٌ على كل مسلم ومسلمة مخلصين لله عز وجل.

لذلك ..

وفَّقَنا الله لأن نجمع المعاني والفوائد لأحاديث شمائل النبي عليه الصلاة والسلام بأسلوب مُبسَّط مفيد، يُغني طالب العلم والمسلمين عامّة عن البحث المطول في معاني أحاديث الشمائل.

الشمائل المحمدية تُعَرِّف بنبينا محمد ﷺ وتوضح لنا أسلوب عيشه ﷺ، مما يُفضي إلى الوصول إلى مقام حب الرسول ﷺ والشوق إليه وإحياء سُنَّته، ثم نشرها ودلالة المسلمين عليها، ثم الفوز بجواره عليه أتم الصلاة والتسليم في الفردوس الأعلى بإذن الله والله المستعان.

فبعد أن أنعم الله عز وجل علينا بدراسة الشمائل المحمَّدية للإمام الترمذي رحمه الله ..وأذاقنا الله عز وجل فيها مشاعر لا توصف من الحب والتعلُّق برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعلقاً بسُنَّتِه لم يكن في القلب من قبل.. فأردنا أن نُعَرِّف العالم كُلَّه من هو نبيّ الرحمة محمد ﷺ عن قرب، بل ندعو الله عز وجل أن يهتدي بهذا الكتاب الملايين وأن يكون سبباً في هداية غير المسلمين للإسلام فيسعد بنا رسول الله ﷺ على الحوض يوم القيامة.

قال رسول ﷺ:

"مَنْ أَحْيى سُنَّتي فَقدْ أَحَبَّني، وَمَنْ أَحَبَّني كانَ مَعي في الجَنَّة". [أخرجه الترمذي].

خطة العمل في هذا الكتاب:

1. جمعنا في هذا المختصر أغلب الأحاديث الصحيحة من كتاب الشمائل المحمدية للترمذي رحمه الله، مع شرح مُبَسَّط لها، فأبقينا الأحاديث التي اشتملت على أغلب المعاني ولم نذكر الأحاديث الأخرى التي تكررت فيها تلك المعاني.
2. حذفنا الأحاديث الضعيفة جداً وبعض الأحاديث الصحيحة كراهة للتطويل على القارئ، واختصاراً للتكرار الذي يؤدي نفس المعنى.
3. تم حذف الأسانيد للاختصار.
4. تم إضافة تخريج مبسط للأحاديث.
5. تم بيان الغريب من الألفاظ وتم شرح ما أشكل من المعاني.
6. تم ذكرُ فائدةٍ للحديث إن وُفّقنا لذلك، بالإضافة لإِحْياء سُنَّة مستنبطة من الحديث إن وُجِدت.
7. وضعنا في نهاية أغلب الأبواب ومضة أو خاطرة تخصّ النبيّ عليه الصلاة والسلام.

8. تم إضافة باب في نهاية الكتاب عن فضائل الصلاة على نبينا محمد وباب لِصِيَغ الصلاة على النبي ﷺ إتمامـًا للفائدة إن شاء الله.

اللهم اجعله علمـًا نافعـًا وعملاً صالحـًا متقبلاً قائماً إلى يوم الدين واجعله ذخراً لنا عندك يفرح به نبيك وخليلك محمد عليه أتمّ الصلاة والتسليم.

أُحِبُّكَ يا رسول الله فهل تقبل ؟

صحيح ما رأيت النور من وجهك.. ولا يومـًا سمعت العذب من صوتك..

ولا يومـًا حملت السيف في ركبك ..

ولا حاربت في أُحدٍ ولا قتّلت في بدر صناديداً من الكفار..

ولا هاجرت في يومٍ ولا كنت من الأنصار..

ولكن يا نبي الله أنا والله أحببتك.. لهيب الحب في قلبي كما الإعصار ..

حبيبي يا رسول الله فهل تقبل؟

وعندي دائمـًا شيءٌ من الحيرة..

فمن أكونُ أمام الصحبِ والخيرة..؟

فما كنت أنا أَنَس الذي خدمك..

ولا عُمَر الذي سندك..

وما كنت أبا بَكرٍ وقد صدقك..

ولا حَمزة ولا عَمرو ولا خالد ..

ولا يومـًا حملتُ لواء.. واسلامي نلته شرفـًا من الوالد

أنا طفل يُداري فيك إخفاقه..

ولكن يا نبيّ الله..

أنا نَفسي لِحُب الله ولحُبِّك يا رسول الله توَّاقة..

تعريف بالشَّمائِل المُحمَّدِية

حيّا الله قلوب المحبين المشتاقين لمعرفة شمائل النبي محمد ﷺ.

كُتِب في شمائل النبيّ ﷺ كتب كثيرة، ولكن كتاب أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (الشَّمائِل المُحمديّة) من أفضل الكتب التي كُتبت في الشمائل، وقد قُدِّر له الانتشار والبقاء ليومنا هذا.

ما معنى الشمائل المحمدية؟

الشمائل المحمدية:

هي إحدى العلوم الإسلامية التي يهتم بذكر كل الجوانب الشخصية المتعلقة بنبيّ الله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .. ويشمل ذلك :

صفاته الخَلقية والخُلقية ﷺ .. فالشمائل هي الخصال والطباع التي تميز بها رسول الله ﷺ من ناحية:

خَلقه : شكله، لونه، هيئته، مظهره، مشيته...

وخُلُقه : خصاله، والأخلاق والآداب التي تحلى بها ﷺ مثل كرمه وحلمه وشجاعته وحسن خلقه، وقد تحدَّث كتاب الشمائل للترمذي أيضاً عن ترجّل رسول الله ﷺ ولباسه وطعامه وشرابه وقدحه وحاجياته الخاصة، كنعله وخاتمه وعمامته وإزاره وفراشه وسيفه ودرعه، كما ذكر جلساته عليه الصلاة والسلام ومشيته وتطرق إلى تفاصيل عبادته ثم إلى وفاته ورؤيته ﷺ في المنام، بهدف معرفته ﷺ والتأسِّي به سلوكاً وعملاً واهتداءً.

نسبه ﷺ: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرة وهو من ولد اسماعيل عليه السلام .

لماذا يجب أن نَعرِف الشمائل المحمدية؟ لأن هذه المعرفة التامة سوف تقودنا لحب الرسول ﷺ ولحُسن اتّباعه.. ولأنك لن تحب شخصاً وتتّبعه بشغف وأنت لا تعرفه حق المعرفة.

الشمائل المحمّدية تصف لنا رسول الله ﷺ وصفاً كاملاً وكأننا نراه، وهذه المعرفة بصفته عليه الصلاة والسلام سوف تُحدث فَرقاً كبيراً بعلاقتنا برسول الله.

"عن أنس بن مالك أنَّ رَجُلًا مِن أهْلِ البَادِيَةِ أتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قالَ: ويْلَكَ! وما أعْدَدْتَ لَهَا؟ قالَ: ما أعْدَدْتُ لَهَا إلَّا أنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، قالَ: إنَّكَ مع مَن أحْبَبْتَ". [أخرجه البخاري]

فيا لها من بشارة تجعل الإنسان يَنشط على الطاعة طمعاً في أن يُحشر مع الحبيب صلى الله عليه وسلم وينال مرافقته في الفردوس الأعلى.

فهل نملك من الحب بداخلنا ما يكفي لنرافقه في الجنة؟

هذا الكتاب فرصة لِنُجَدِّدَ الحب لله ثم للرسول ﷺ ونحاول أن نتعرف عليه أكثر فنطيعه ونتَّبع سُنَّته.

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: 31].

لو عَرَفوه لأحَبُّوه..

يجب معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم جيداً حتى يمكننا اتّباعه بحب.

معرفة الشمائل المحمدية فرصة لكل مسلم .. لعلّ الله عز وجلّ يفتح له ويرزقه بصدق النية وحسن الاتّباع جوار النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى ورؤيته في المنام.

ومـضـــة

كنز الصلاة على النبي ﷺ ..

الصَّلاة على النبي غنيمة تستوجب شكر الله عليها ولو اعتدتها فسوف يتعلَّق قلبك برسول الله أكثر وستكون من أولى الناس به كما أخبر عليه الصلاة والسلام:

"أَولَى النَّاسِ بي يومَ القيامَةِ أكثَرُهم علَيَّ صلاةً". [أخرجه الترمذي].

واستمع إلى أُبيّ بن كعب عندما قال لرسول الله : "إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي، فقال: ما شئت، قال: قلت: الرُّبع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النِّصف؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت فالثُّلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت أجعل لك صلاتي كلها؟ قال : إذن تُكفى هَمّك ويُغفَر لك ذَنبُك".[أخرجه الترمذي].

وتأمَل كيف كان شعور أُبيّ بن كعب عندما قال له رسول الله ﷺ:"إنَّ اللهَ قد أمَرَني أنْ أُقْرِئَك القرآنَ، فقال له أُبيّ: آللهُ سَمَّاني لك؟ قال: نعَمْ، فجعَلَ يبْكي".[أخرجه البخاري].

سبحان من ثبَّت أُبيّ رضي الله عنه.. لا نعلم ما السر الذي بسببه خَصَّهُ الله عز وجل بتلك النعمة العظيمة.

إن بحثنا في سيرة أبيّ سنجده متخصِّصاً بالوحي، ولكن هناك شيء آخر فقد كان أُبَيّ كثير الصلاة على رسول الله ﷺ.. فلعلّ تلك المكانة الخاصة التي منّ الله عليه بها كانت بسبب الورد الكبير الذي خصّصه أُبيّ رضي الله عنه للصلاة على الرسول.

فلمّا أكثر أُبَيّ رضي الله عنه من ذكر الرسول ﷺ رُفعت منزلته، حتى سمَّاه الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام.. وكل من اتّصل بالمرفوع ارتفع والله أعلى وأعلم.

وقد أرشد النبي ﷺ أمته ألّا يبالغوا في مدحه، وألّا ينزلوه عن منزلته كما فعل النصارى مع عيسى عليه السلام.. فزعموا أنه ابن الله تعالى عمّا يصفون.

قال رسول الله ﷺ: "لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فإِنَّما أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولوا: عبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ". [أخرجه البخاري].

معرفة الشمائل المحمدية جاءت لتجبُر تقصيرنا مع الحبيب ﷺ.. فلولاه ما عرفنا الإسلام.. لولاه لما زلنا نتخبّط في ظلمات الجاهلية.. هو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد صلاة دائمة أبد الآبدين عدد ما ذكرك الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكرك الغافلون.

مرحبًا بطالب العِلم

عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال:

"أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو مُتَّكِئٌ في المسجدِ على بُرْدٍ لهُ أحمرَ فقلتُ لهُ يا رسولَ اللهِ إِني جئتُ أطلبُ العِلْمَ فقال : مرحبًا بطالبِ العِلْمِ إنَّ طالبَ العِلْمِ لتحُفُّهُ الملائكةُ وتَظُلُّهُ بأجنحتِها ثم يركبُ بعضُهم بعضًا حتى يبلغوا السماءَ الدنيا من حُبِّهِمْ لما يطلبُ". [صححه الألباني] .

نوايا دراسة الشمائل المحمدية

جدِّد النية وأحيي هذه المشاعر في قلبك أثناء قراءتك لهذا الكتاب فنِيَّة المسلم أبلغ من عمله:

1. اقرأ هذا الكتاب لأتعرَّف على نبي الرحمة ولأُجِدِّد شوقي ومحبَّتي لرسول الله ﷺ فأنال حبه ومرافقته في جنة سقفها عرش الرحمن.
2. لعل الله يَرزُقني ويُعينني على حُسن الاتِّباع والاقتداء بالحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.
3. بنيَّة طلب العلم وتعلم الشرع والسُّنة.
4. لأُسعد النبي ﷺ وأُقِرّ عينه بطلب معرفته واتِّباع سُنِّته.
5. لعل الله يُكرِمني برؤيته في رؤيا مبشرة وهو عني راض يبشرني ويواسيني ويثبتني ويضحك في وجهي.
6. لعل الله يستخدمني في إعلاء ذكر محمد ﷺ وإحياء سُنَّته في هذه الأمة.
7. لعل الله يفتح لي في العلم والعمل بالسُّنَّة وتعليمها للمسلمين.
8. بنيَّة أن أتعلم وأنشر وأُبلِّغ سُنَّة رسول الله عليه الصلاة والسلام من باب الدعوة.
9. بنيَّة أن أكون صاحب سُنَّة.
10. بنيَّة نصرة دين الإسلام والمنافحة عن الله ورسوله.
11. أن تكون معرفتي برسول الله ﷺ مهراً للفردوس الأعلى وجوار الله ورسوله ﷺ.
12. لعل الله يطلق لساني في كثرة الصلاة والسلام على الرسول ﷺ.

1. بعض ما جاء في خَلق رسول الله ﷺ

1. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ، وَلاَ بِالآدَمِ، وَلاَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلاَ بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ ﷺ"** . [أخرجه البخاري ومسلم].

- الأمْهَق: شديد البياض.
- الآدم: شديد السمرة.
- الجعد القطط: الشعر المجعد مثل شعر أهل الحبشة.
- السبط: الشعر المسترسل.

وهذا وصفٌ لسيدنا محمد ﷺ وَصَفَه إياه الصحابي أنس بن مالك خادم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأقرب الصحابة إليه وقد كان ملازمًا له لخدمته.

فلم يكن ﷺ شديد البياض ولا شديد السمار، كان وسطًا بين ذلك، بل كان بياضه فيه حُمرة وشعره كان وسطًا بين الجعد والمسترسل.

2. **"عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، رَجُلا مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ"** . [أخرجه مسلم].

- مربوعًا: معتدل القامة.
- المَنكبين: أعلى الظهر ويدل على عِظَم الصَّدر.
- عظيم الجُمَّة: شعره يصل إلى الكتفين أو المنكبين.

- **فائدة:**

(ويوجد وصف آخر لطول شعره ﷺ) وهو :

- اللِّمة: الشعر الذي يصل إلى الكتفين فيغطيهما بعد أن يطول شعره، وهو أطول من الجُمَّة.

- وَفْرة: الشعر الذي يصل إلى شحمة الأذنين (أنصاف الأذنين).

وهذه هي الأوصاف التي وردت في طول شعر رسول الله عليه الصلاة والسلام في شتى الأوقات والأحوال.

واختلاف وصف طول الشعر كان باختلاف أوقات رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام.

- حُلّة حمراء: الحُلّة عند العرب هي كساء يغطي الأعلى والأسفل، واجتماع الرداء (الأعلى)، والإزار (الأسفل) يسمى حُلّة ، وحلة رسول الله ﷺ كانت مخططة بالأسود وليست حمراء كلها لأنه منهي عن ذلك.

3 . **"عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلا بِالطَّوِيلِ"**. [أخرجه مسلم]

وهنا عندما رآه البراء بن عازب رضي الله عنه كان شعره ذي لِمّة أي أن شعره عليه الصلاة والسلام كان يصل إلى كتفيه فيغطيهما.

وقد بيَّن البراء رضي الله عنه في وصفه هذا حُسن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وجمال خَلقه؛ فقد كان شعره يضرب أكتافه وأعلى ظهره وكان ﷺ عريض الكتفين معتدل القامة.

- **فائدة:**

يختلف وصف طول شعر الرسول ﷺ باختلاف الأحوال والأوقات التي شاهده فيها الصحابة رضي الله عنهم.

4. **"عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ ، وَلا بِالْقَصِيرِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ ،إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ، وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، ﷺ".**[أخرجه أحمد والترمذي].

- شَثْنُ الكفين والقدمين: غليظ الكفين والقدمين وهذه صفة مدح في الرجل.
- ضخم الرأس: عظيم الرأس ولكن مع تناسق الأعضاء.
- ضخم الكراديس: ضخم الأعضاء مع تناسقها.
- طويل المَسْرُبة: والمسربة هي خيط الشعر الممتد من الصدر وحتى السرة.
- تكفأ: مالَ إلى الأمام.
- ينحطّ من صبب: كأنه ينحدر من مكان عالٍ، فكان عليه الصلاة والسلام يمشي بسرعة مع ميل جسده للأمام.

وهنا وصَفَه علي بن أبي طالب فقال:

لم أرَ قبله ولا بعده مثله .. وكل من رأى رسول الله محمد ﷺ انبهر بحسن خَلقه وخُلقه عليه أتمّ الصلاة والتسليم.

5. **"عن جَابِرَ بْنَ سَمُرَةٍ رَضِيَ الله عَنْهَ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبِ. قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ :عَظِيمُ الْفَمِ .قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟قَالَ : طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ. قُلْتُ : مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ".**[أخرجه مسلم].

فكان ﷺ عظيم الفم طويل شق العين طويل الجفن وهذه من صفات الجمال وكان قليل لحم العَقِب (العَقِب هو عظم مؤخر القدم).

6. **"عنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ".** [أخرجه الترمذي].

- ليلة إضحيان: ليلة مُقْمِرة.

لله دَرُّك يا رسول الله ما أحسن وصفك .. فحينما ترون القمر بدراً تذكروا وصف نبيكم وحُسنه عليه الصلاة والسلام .. وهذا جابر بن سمرة يقول أنه كلما نظر إليه وإلى القمر رآه عنده أحسن من القمر ﷺ.

7. **"سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ".** [أخرجه البخاري].

وعندما سأل الرجل عن وصف النبي ﷺ أكان مثل السيف؟ كان يقصد أكان مثله في الطول واللمعان .. وهذا من كلام العرب.. فكان وصف البراء بن عازب رضي الله عنه لِخير من وطأت قدماه الأرض أنَّ وجهه كان مثل القمر عليه الصلاة والسلام.

8 . **"عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام ،فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ ، -يَعْنِي : نَفْسَهُ-، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ".** [أخرجه مسلم].

- ضَرْبٌ من الرجال: خفيف اللحم ممشوق الجسم وليس بالسمين.

- شَنوءة: اسم قبيلة.

- **فائدة:**

عروة بن مسعود: هو صحابي جليل كان قد خرج على أهله يدعوهم للإسلام فضربوه بالنبال فمات في السنة التاسعة للهجرة.
دِحية الكلبي: صحابي جليل جميل الهيئة وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيراً للنبي ﷺ بشكل دِحية رضي الله عنه.

9. **"عن سعيد الجريري قال سمعت أبا الطفيل يقول: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحًا، مُقَصَّدًا".** [أخرجه مسلم]

- مليحًا : حسن المنظر.
- مقصداً: معتدل في كل أعضاءه.
- وأبو الطفيل: ذهو آخر الصحابة موتـًا.

ومضـــة

وهذا بعضُ وصف نبيكم.. وفي وصفٍ لأبي هريرة رضي الله عنه قال: "كأن الشمس تجري في وجهه".. وكانت بشرته بيضاء بها حمرة.. وكان جسده مربوعًا عريض الكتفين ضخم الأعضاء.. ضخم الرأس متناسق الجسد عليه أفضل الصلاة والتسليم.. له وجهٌ يتلألأ كالقمر ليلة البدر.. له نور يعلوه .. كان أكحل العينين وليس له كحل.. كان طويل شعر الأجفان .. كان له شعرٌ يصل إلى أنصاف أذنيه.. ويغطي أكتافه إن أطاله عليه الصلاة والسلام، شديد سواد العين وشديد بياض العين وهذا من

أوصاف الجمال عند العرب .. كان يمشي تكفؤاً إلى الأمام مشياً سريعاً بهمّة وعزيمة واثق الخطى عليه أفضل الصلاة والتسليم ..

كان نبينا ﷺ أزجّ الحواجب فكان حاجباه مقوسان دون أن يتصل أحدهما بالآخر.. وكان بين ثنايا أسنانه فُرْجة وهذا من الجمال، كل من رآه انبهر بحسن خَلقه وحسن خُلقه عليه أتم الصلاة والتسليم.

ولئن تقع عيني على وجه رسول الله ﷺ فرَحاً مسروراً خيرٌ لي من الدنيا وما فيها.. **قال ﷺ مشتاقًا لرؤيتنا وهو لم يلقانا: "وَدَدْتُ أَنِّي لَقيتُ إِخْواني.. فَقالَ أَصْحابه ﷺ أَوَلَيْس نحنُ إِخْوانُك؟ قال ﷺ : أَنْتُم أَصْحابي ولَكن إخْواني الّذِين آمَنُوا بي وَلَم يَرُونِي".** [أخرجه أحمد وصححه الألباني].

****

2. بعض ما جاء في خاتم النبوة

10. **"عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِع فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- زر الحجلة: بيضة الحمامة، قطعة لحم بارزة مثل بيضة الحمامة في الحجم كانت على ظهره ﷺ، وهذا من أحد الأوصاف لخاتم النبوة وهو من دلالات نبوته ﷺ.

11. **"عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، غُدَّةً حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ".** [أخرجه مسلم].

- غُدّة حمراء: قطعة لحم بارزة، وهي قريبة من الكتف الأيسر.

12. "عنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ- يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه يَوْمَ مَاتَ: (اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ)". [أخرجه أحمد والطبراني في الكبير].

13. "عن أَبِي زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا زَيْدٍ! ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ". [أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم].

وهذا وصف آخر لخاتم النبوة.

14. "عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوَقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ- فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بِضْعَةٌ نَاشِزَةٌ". [أخرجه أحمد].

- بِضعة ناشزة: قطعة لحم بارزة مرتفعة عن الجسم.

15. "عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمْعِ حَوْلَهَا خِيلاَنٌ كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: وَلَكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ". [أخرجه مسلم].

- خِيلان : جمع خال والخال هو الشامة، نقطة سوداء تكون في الجسد.

- ثآليل: جمع ثؤلول وهي حبَّة يابسة تظهر أحيانـًا على الجلد.

فخاتم النبوة هو قطعة لحم بارزة بين كتفيّ الرسول ﷺ وهي أقرب للكتف الأيسر.. وهي بحجم بيضة الحمامة حولها خيلان (شامات) عليها شعرات مجتمعات.. وهي من علامات نبوته عليه أفضل الصلاة والتسليم.

****

3. بعض ما جاء في شَعرِ رسول الله ﷺ

16. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ"**.[أخرجه مسلم].

17. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ"**. [أخرجه الترمذي].

- الجُمَّة: هو الشعر الذي ينزل إلى المنكبين أو الكتفين.
- الوفرة: وهو أقصر من ذلك فهو يصل إلى الأذنين ولا يتجاوزهما.

- **إِحْياء سُنَّة:**

إطالة الشعر للرجال إلى ما يصل إلى الأذنين وحتى المنكبين اقتداءً برسولنا عليه الصلاة والسلام.

18. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ"**. [أخرجه البخاري ومسلم].

- يُسدل: يُرسل شعره حول رأسه من غير أن يقسمه نصفين.
- فَرَقَ: جعل الشعر فرقتين.

ولم يكن شعره عليه الصلاة والسلام مجعداً كما في أهل الحبشة ولم يكن مسترسلاً بل كان وسطًا بين ذلك.. وكان طول شعره لِمّة أو جُمّة أو وَفرة.

وكان يفرق شعره وقدم مكة وله أربع ضفائر عليه الصلاة والسلام.

ومضة

كان الإمام مالك بن أنس إذا سُئِل في الفِقه حَدَّث وتكلَّم.. ولكنه إذا سُئِل في حديث النبي ﷺ ذهب فاغتسل وتطيب ولبس أفضل الثياب ثم حَدَّث بحديث رسول الله ﷺ ويفعل هذا تعظيمًا وإكرامًا لشأن النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

****

4. بعض ما جاء في ترجُّل رسول الله ﷺ

19. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حَائِضٌ". [أخرجه البخاري ومسلم].

- أُرَجِّل: أُسَرّح.

20. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ". [أخرجه مسلم].

- إذا ترجَّل: إذا سرح شعره.
- والترجُّل : هو تسريح الشعر و دهنه وتنعيمه.

21. "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ التَّرَجُّلِ إِلاَّ غِبًّا". [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- غِبًّا: يومًا بعد يوم، أو وقتًا بعد وقت بحسب الحاجة.

وقد كان الرسول ﷺ معتدلاً في تسريح شعره، أما الإفراط في التنعيم منهيٌّ عنه نهي كراهة.

وقد كان نبينا الكريم يحب التيمن في كل شيء ونهى عن كثرة الترجُّل إلا غِبًّا.. وكانت أُمُّنَا عائشة رضي الله عنها تُرَجِّل رأسه الشريف وهي حائض.

- **إِحْياء سُنَّة:**

التيمُّن فيما ذُكِر وفي كل أعمالنا حتى في الملبس والمأكل وغيره، إلا في دخول الخلاء لأنه ليس موضع تكريم، واحتساب أجر إحياء هذه السُّنَّة في كل مرة.

****

5. بعض ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

22. "عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا إلى صُدْغَيْهِ وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ".[أخرجه أحمد]، **[وأخرجه مسلم وفيه زيادة: كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ]** .

- الخضب :تغيير بياض الشيب بالحناء أو السواد أو غير ذلك.

- لم يبلغ ذلك : أي لم يكن في شعره ما يحتاج إلى خضاب، بمعنى أن الشعر الأبيض كان عنده قليل.

- صُدغيه: المنطقة ما بين الأذن والعين وأكثر شيب الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيها.

- الحِنَّاء: نبات يستخدم في صبغ الشعر لونه يميل إلى الإحمرار.

- الكَتَم: نبات يستخدم في صبغ الشعر لونه يميل إلى السواد فإذا خُلِط ما بينه وبين الحنّاء ينتج لون ما بين الحُمرة والسواد.

23. **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحْيَتِهِ إِلاَّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ"**. [أخرجه أحمد].

24. **"عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ"**. [أخرجه أحمد وابن ماجه].

واختلاف عدد الشيب في الروايات يرجع إلى اختلاف أوقات رؤية الصحابة رضوان الله عليهم للنبي ﷺ وباختلاف عمره عليه الصلاة والسلام.

25. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاَتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"**. [أخرجه الترمذي وابن أبي شيبة].

- قد شِبتَ: قد بدأ يظهر الشعر الأبيض عندك.

- **فائدة:**

وقد ذكر رسول الله ﷺ هذه السّور بسبب ما فيها من ذكر أهوال الأمم السابقة وأهوال القيامة.. وهنا وقفة ورسالة من النبي ﷺ لنا بأن نعيش مع القرآن ونستشعر معاني الآيات .. اقرأ هذه السُّور التي ذكرها الرسول ﷺ بتدبر وخشوع اقتداءً به عليه الصلاة والسلام .. اللهم خفف عنا هذه الأهوال وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

26. **"عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ تَيْم الرَّبَابِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي ابْنٌ لِي، قَالَ: فَأُرِيتُهُ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ: هَذَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ."** [أخرجه أحمد والطبراني والحاكم].

- شيبه أحمر : مخضوب بالحناء.

وليس هناك تعارض بين هذا الحديث والحديث الأول في هذا الباب.. لأنه في ذاك الحديث ربما كان أنس رضي الله عنه لم يشاهد النبي ﷺ وقد خضب شعره وقتها. (فكلٌّ روى حديثه في وقت مختلف).

- **فائدة:**

للحناء فوائد للشعر لا تقتصر على صبغِهِ فقط، بل تعد الحنَّاء مادة مضادة للالتهابات والميكروبات بل وتنظم الغدد الدهنية وتقوي الشعر.

27. **"قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْبٌ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْبٌ إِلاَّ شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ".** [أخرجه أحمد والحاكم].

- ادَّهن: دهن رأسه بالطيب عليه الصلاة والسلام.

- واراهنَّ الدُّهن : أي سترهنَّ الدهن وأخفاهنّ فعندما كان ﷺ يضع الطيب لم يظهر شيبه، وكان ﷺ يُكثِر مِن دهن شعره بالطيب.

- **فائدة:**

ثبت علمياً فوائد عديدة لتدليك فروة الرأس بالزيوت الطبيعية ومنها تحفيز تدفق الدم في فروة الرأس.

- **إِحْياء سُنَّة:**

ندهن الرأس بالطيب.. ونستشعر بأننا نقتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام.

لو وضعنا على الشعر الطيب فلن ننسى هذا الوصف لرسول الله ﷺ وسننال ثواب اتباع السُّنَّة.. نطبق هذه السُّنة ونعلمها لأولادنا.

ومضة

قيل لأحد علماء الحديث : ما بال وجوهكم يا علماء الأثر نَيِّرة مشرقة؟ فقال: لكثرة صلاتنا على النبي ﷺ.. قال رسول الله ﷺ .. فعل رسول الله ﷺ .. عن رسول الله ﷺ.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم.. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

****

6. بعض ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ

28. **"فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْضُوبًا"**. [تفرد به الترمذي].

- **فائدة:**

قال العلماء أن رسول الله ﷺ خضب شعره ولكن خضبه كان قليلاً؛ لأن شعره الأبيض كان قليلاً في شعره ولحيته.. وقد كان غالب حال النبي ﷺ أن يترك الخضب لكنه خضب بالحناء لبيان الجواز وقد كان عنده أربعة عشر شعرة بيضاء إلى عشرين شعرة بيضاء.

وهذا باختلاف الأوقات وحسب ما ظهر للصحابة .. فالشيب يزيد بالتقدم بالعمر.. وقد كان أكثر شيبه عليه السلام في منطقة صُدغيه (المنطقة ما بين الأذن والعين) وفي مفرق رأسه.

****

7. بعض ما جاء في كُحْل رسول الله ﷺ

29. "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ". [أخرجه الترمذي].

- الإِثمِد: حجر يُطحن ويُكتحل به وهو أنواع، ويقال إن الإثمد اليمني قوي.
- يجلو البصر: يقوي البصر ويصفيه ويزيل الغشاوة ويجعل البصر أكثر وضوحًا وصفاء.
- ينبت الشعر: ينبت رموش العين (الهدب) ينميها ويزيد في طولها.

30. "عَنْ جَابِرٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ". [أخرجه ابن ماجه].

كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد كل ليلة ثلاث مرات في كل عين، يبدأ بالعين اليمنى، وقد كانت له مكحلة ﷺ.

- **إِحْياء سُنَّة:**

استعمال الإثمد عند النوم وهذا من الطب النبوي.

فلنقتدي برسول الله ﷺ ونتبع هديه في سُنَّة الاكتحال بالإثمد الذي هو أجود أنواع الكحل وأفضلها للعين.

****

8. بعض ما جاء في لباس رسول الله ﷺ

31. **"عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلبَسُه الْقَمِيصُ"**. [أخرجه أبو داود والترمذي].

32. **"عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ"**. [أخرجه أبو داود والترمذي].

- الرسغ : هو العظم الذي يربط مفصل الكف بالساعد وقد كان كُمُّه عليه الصلاة والسلام ليس بالطويل ولا بالقصير وهذا من التوسط.

33. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَهُوَ يَتَّكِئُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ"**. [أخرجه أحمد].

- ثوب قِطري : ثوبٌ به حُمرة كان يُصنع في البحرين قديماً ويقال أنها دولة قطر حالياً وكانت ثيابها من أجمل الثياب.

- توشح به : كان الثوب على كتفيه من عنقه.

34. **"عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ (عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً) ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ"**. [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- استَجدَّ ثوباً : لبس ثوباً جديداً .

- سمَّاه باسمه : أي سَمَّاه عمامة أو قميصاً أو رداءً.

- **فائدة:**

مقام الحمد عند الله عظيم .. **قال رسول الله ﷺ : "إنَّ اللهَ ليَرضى عن العبدِ أن يأكُلَ الأَكلَةَ فيحمَدَهُ عليها أو يشرَبَ الشَّربَةَ فيحمَدَهُ علَيها"** [أخرجه مسلم]. فالله يرضى عنك إذا أعملت لسانك وقلبك بحمده سبحانه.. وانتبهوا إلى حديث النبي ﷺ الذي رواه معاذ بن أنس أنه عليه الصلاة والسلام قال:

"من أكل طعامًا ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورَزَقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر.. ومن لبِس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورَزَقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر".[أخرجه الترمذي وابن ماجه]

وكم من مرة فاتتنا فرصة المغفرة لذنوبنا فقط بحمد الله مع كل لبسة نلبسها.. ومع كل أكلة نأكلها ومع كل شربة نشربها ..؟

35 . **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهُ الْحِبَرَةُ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- الحِبرة: ثياب من اليمن تُصنع من الكِتَّان أو القطن وكانت غالية الثمن.

36 . **"عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ". قَالَ سُفْيَانُ: نُرَاهُ حِبَرَة .** [أخرجه أحمد والترمذي].

- بريق ساقيه: لمعانهما.

37 . **"عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ"** . [أخرجه الترمذي والنسائي].

- بُردان أخضران : ثوبان فيهما خطوط خضر.

38 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ"**. [أخرجه الترمذي].

- مِرط: كساء من صوف وغالباً المرط يضاف للإزار (كلباس الإحرام) من أسفل.

39 . **"عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ".** [أخرجه أحمد والترمذي والنسائي].

- الجُبّة : ثوب مَشقوق من مُقدِّمِه يُلبس فوق الثياب.

- ضيقة الكمين: كمّها يصل إلى الذراع بضيق فهو ليس واسعاً.

■ **فوائد:**

قال ﷺ : "البِسُوا مِنْ ثِيابِكُم البياضْ فَإِنَّها مِنْ خَيْر ثِيابِكُم". [أخرجه أبو داود].

وكان ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً من عمامة أو قميص أو رداء قال: **"اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صُنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له".** [أخرجه أبو داود].

الثياب التي لبسها رسول الله عليه الصلاة والسلام:

1. حُلَّة حمراء: الحُلَّة هي لباس يجمع بين الإزار (أسفل) والكساء (أعلى) ولم تكن حمراء خالصة بل كانت مخلطة بلون أسود.

2. القميص: وكان أحب الثياب إليه ﷺ وكان كُمُّ القميص إلى الرسغ (مفصل اليد)، وكان قميصه مُطلَق (إما غير مزرر أو به أزرار لكنه مفتوح).

3. ثوب قِطريّ: كان متكأً على أسامة بن زيد رضي الله عنه وعليه ثوب قِطري وهو ثوب فيه حمرة كان يصنع في البحرين قديمـًا، وقـد مـات عليـه الصـلاة والسـلام وعليـه ثوب قِطريّ.

4. الحِبرة: كانت من أحب الثياب إلـى رسـول الله ﷺ وهـي مـن الـيمن تُصـنع مـن الكِتَّان أو من القطن وهي مُحبّرة أي: مُزينة وقد كانت من الثياب غالية الثمن.

5. بُردان أخضران: أي ثوبان فيهما خطوط خضر.

6. المِرط: كساء من صوف لونه أسود يستخدم للإزار الذي يغطي أسفل الجسد.

7. جُبَّة رومِيَّة: لباس طويل معروف له فتحة من مُقدِّمة الرأس، وهو كالدشـداش.. أو كلباس علماء الأزهر، وكان كمّها ضيقـًا وقد لبسها ﷺ في تبوك.

****

9. بعض ما جاء في عَيْش رسول الله ﷺ

40. "عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْـرَةَ رضـي الله عنـه، وَعَلَيْـهِ ثَوْبَـانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ، لَقَـدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَحُجْـرَةِ عَائِشَـةَ رضـي الله عنها مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يُرَى أَنَّ بِي جُنُونـًا، وَمَـا بِـي جُنُونٌ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الْجُوعُ." [أخرجه البخاري].

- مُمشَّقان: مصبوغان بالمشق، مصنوعان مـن كِتَّان وكـان هـذا نوعـًا فـاخراً مـن الثياب.

- بخٍ بخٍ: كلمة تقال عند المدح وعند الرضا.

- فيضع رجله على عنقي: كان يأتي الشـخص فيضـع رجلـه علـى رقبـة أبـي هريـرة رضي الله عنه، ظنـًا منه أن أبا هريرة مجنون وأنه صُرِع لجنونه وفقد عقله، وكانت تلك

عادتهم بالمجنون حتى يفيق، والحقيقة أنه كان يسقط من الضعف وانهيار قوة جسده من أثر الجوع، ثم بعد أن فُتِحت الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين وكثر المال تغير حاله وحال كثير غيره إلى الغنى.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "إن كنا آل محمد ﷺ نمكث شهراً ما نستوقد بنار ما هو إلا الأسودان التمر والماء". [أخرجه مسلم].

وفي هذا الصبر على التقلُّل من الدنيا وإيثار الحياة الآخرة عليها.

ومضة

قال ﷺ : "إن من ورائكم زمان صبر للمُتمسِّك فيه أجر خمسين شهيداً منكم". [صححه الألباني].

فهنيئًا لكل من ثبت وصبر وأخذ الكتاب بقوة وعزم ..

وهنيئًا لمن ابتعد عن كل ما لا يرضي الله ورسوله ..

هنيئًا لمن جاهد ولمن جاهدت في تربية الأبناء تربية دينية.. تُرضي الله وتَسُرُّ رسول الله عليه الصلاة والسلام .. اللهم اجبر لنا تقصيرنا وربِّ لنا أولادنا بالإنعام والإكرام ..

هنيئًا لكل من تاب وأناب .. هنيئًا لكل من ثبتت على حجابها وسط الفُحش في التزين .. هنيئًا لكل من قال ولمن قالت سمعنا وأطعنا في كل أمر أمرنا الله ورسوله به.. سمعنا وأطعنا وانتهينا عن كل حرام .. اللهم يسر لنا ولكل من جاهد فيك أمورنا واشرح لنا صدورنا ويسّرنا للسُّنَّة ويسّرها لنا وعلينا واجعلنا وذرياتنا ممن يباهي بهم رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة.. اللهم نسألك إيمانًا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد.

****

10. ما جاء في خُف رسول الله ﷺ

41. "عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّجَاشِيَّ رضي الله عنه أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا". [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

– ساذجين: خالصا السواد غير مشوبان بشيء آخر ولا زينة عليهما ولا نقش والخُف من جلد أسود يتجاوز الكعبين.

- **إِحْياء سُنَّة:**

المسح على الخفين.. بشرط لبسهما على طهارة كاملة مع كونهما ساترينْ كل القدم.. ويكون المسح على الخفين للمقيم يومـًا وليلة.. وللمسافر ثلاثة أيام.. فيُمسَح على ظهر الخفين مسحـًا خفيفـًا ويجوز كذلك المسح على الجوربين الذين لا تظهر بشرة القدم من تحتهما بقول عامة الفقهاء.

42. "قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه: أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ، فَلَبِسَهُمَا". [أخرجه الترمذي].

- **فائدة:**

دِحيَة الكلبي: وهو صحابي جليل كان جميل المظهر.. كان سيدنا جبريل كثيراً ما يأتي على هيئته.. وقد أهدى لرسول الله ﷺ خُفَّين فلبسهما ﷺ.

****

11. بعض ما جاء في نعل رسول الله ﷺ

43. "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالاَنِ مَثنيّ شِرَاكُهُمَا".[أخرجه ابن ماجه].

- قِبالان: زِمامان، أي الحبل (السير) الذي يكون في الأصبع الوسطى والذي يليه، أو هما حبلان سيران يكونان على ظهر النعال يُربط بهما النعال حتى تمسك القدمين بالنعل.

44. "عن عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالاَنِ .قَالَ: فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". [أخرجه البخاري].

- نَعليْن جرداوين : نعلان أملسان لا شعر عليهما وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ يحتفظ بنعليه ﷺ .

45. "عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْج أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا".[أخرجه البخاري ومسلم].

- النعال السِّبتية: هي نعال كانت تصنع من جلد البقر وكانت مصبوغة أو مدبوغة، وتسمى سبتية لأن الشعر يُحلق عن جلدها.

- **فائدة:**

كان عبد الله بن عمر بن الخطاب شديد الاتِّباع لرسول الله عليه الصلاة والسلام حتى كاد يُقال عنه مجنون.. وها هو يقتدي برسول الله ﷺ بلبس النعال السبتية .. حتى أنه رضي الله عنه كان يمشي في الطريق التي مشى فيها رسول الله ﷺ.. ثم يرجع دونما

حاجة وإذا سُئل عن ذلك يجيب بأنه إنما رأى الرسول ﷺ يمشي في هذا الطريق ففعل مثله.

46. **"عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ رضي الله عنه يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ"**. [أخرجه النسائي في الكبرى].

- مخصوفتين: مُرقَّعتين أي مخيطتين وعليهما غُرز وخياطة.

▪ **فائدة:**

كان النبي عليه الصلاة والسلام يخصف (يخيط) نعله ويرقع ثوبه كما ثبت في شأنه ﷺ .. وهذه من الآثار التي ترسم لك هديه في النعال وأنه ما كان يتكلف فيها.. وفيها دليل أن من صلى في النعال صحت صلاته بشرط أن تكون طاهرة.

47. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يَمْشِين أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا".**[أخرجه البخاري ومسلم].

48. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ".** [أخرجه البخاري].

▪ **فوائد:**

- لَبِسَ رسول الله ﷺ من النعال :

1. نَعلين جَرْداوين (أملسين لا شعر عليهما).
2. النّعال السِّبتية (نعال من جلد البقر المدبوغ).
3. نَعلين مخصوفتين (مرقعتين مخيطتين).

وصايا النبي ﷺ في لبس النعال:

1. **"لا يمشِيَنَّ أحدكم في نعل واحدة لِيُحْفهما جميعًا أو لِيُنعِلهما جميعًا".** [أخرجه مسلم].(وهذا يدل على العدل حتى بين القدمين).

2. **"إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال".**[أخرجه البخاري].

3. كان يحب التيمن في ترجله (تسريح شعره) وطهوره وفي كل أمره ﷺ .

وهذا يعلمنا التَّيمن في أمورنا كلها .. كما أنه نهى ﷺ عن الأكل بالشمال.

ومضـــة

فهذه سُنَن يمكنك تطبيقها يوميًا بحركات بسيطة جداً.. وبذلك تستثمر يومك بأجور مضاعفة تحتسبها عند الله.. ودون أدنى تعب.. عَوِّد نفسك على هذه السنن ففيها ثواب عظيم.

ومثلُها دعاء لبس الثوب .. دعاء الانتهاء من الطعام .. التسمية قبل كل أمر..

أحبُّوا رسول الله وأحيوا سُنَّته .. وعلموا أولادكم حُبَّ النبي ﷺ.. اقرؤوا سيرته واعملوا بسُنَّته والزموا غرسه .. عظِّموا سُنته .. ابحثوا عن سُنَّة النبي ﷺ.. ابحثوا عن من يعظم سنته .. فلنصبر فإن الموعد عند الحوض.. اللهم ما رأيناه ولكن أحببناه وجاهدنا في اتباع سُنته .. فلا تحرمنا مرافقته في الفردوس الأعلى.

****

12 .بعض ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ

49. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا".** [أخرجه مسلم].

- وَرِق : فضة.

- فَصُّهُ: ما يركب على الخاتم من حجر كريم.
- حبشيًا: فيه عدة أقوال:

قالوا إن هذا الفص من الحبشة، وقالوا إن هذا الفصَّ على لون أهل الحبشة.

50. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّة فَصُّهُ مِنْهُ ."**[أخرجه الترمذي والنسائي].

قال ابن حجر: لعله خاتم آخر، واحد حبشي والآخر من فضة.

51. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَم قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لاَ يَقْبَلُونَ إِلاَّ كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

52. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللهُ سَطْرٌ".** [أخرجه البخاري].

53. **"عَنْ أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ".**[أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي].

54. **"عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، حَتَّى وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ".** [أخرجه أبو داود].

معنى الحديث أن الخاتم كان في يد النبي ﷺ، فلما مات عليه الصلاة والسلام كان في يد أبي بكر رضي الله عنه، ولما مات أبو بكر رضي الله عنه كان في يد عمر رضي الله عنه، فلما مات كان في يد عثمان رضي الله عنه.

- **فائدة:**

هناك قولان في مسألة اختفاء الخاتم وهل ضاع من عثمان رضي الله عنه بنفسه، أم في عهده أم على يد أحد غيره.

- القول الأول: أنه كان جالساً على بئر أَريس فسقط الخاتم في البئر .. وهناك من بغى على عثمان بُغْضاً له.. فقالوا أنه باع الخاتم مع أن عثمان بن عفان رضي الله عنه اجتهد كثيراً ليستخرج الخاتم ولم يجده.

- القول الثاني: أنه ضاع في عهده بأن سقط من يد مُعيقيب (صحابي جليل) في بئر أَريس .. فقد أعطى عثمان رضي الله عنه الخاتم لمعيقيب ليختم به وظل معه وكان يعبث به عند البئر فسقط فيه .. وقد ذكرت الروايات أنهم بحثوا في البئر ثلاثة أيام ينضحون منه الماء فما وجدوا الخاتم ويئسوا بعد ذلك .. ولم ينتقل الخاتم بعده إلى علي ولا إلى غيره من الصحابة.

****

13. بعض ما جاء في أن النبي ﷺ كان يختتم في يمينه

55. **"عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ".** [أخرجه النسائي].

56. **"عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ"** .[أخرجه الترمذي].

- مُعيقيب: صحابي جليل ممن شهدوا بيعة الرضوان.
- بئر أَريسْ: يقع هذا البئر بالقرب من مدينة قباء وقد تم ردمه لصالح الطريق العام.

- **فوائد:**

- كان النبي ﷺ يتختَّم (يلبس) الخاتم بيمينه، وقد لبس الحسن والحسين رضي الله عنهما الخاتم في اليسار.
- كان النبي ﷺ متخذاً خاتماً ليكتب إلى العجم؛ لأنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم.
- كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي.
- كان الخاتم في يد النبي ﷺ ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضوان الله عليهم، حتى وقع في بئر أريس وقد حاول عثمان رضي الله عنه أن يستخرجه وبذل استطاعته وما استطاع أن يجده.
- كان نقش الخاتم: (محمد رسول الله) محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر.
- **أنواع خواتمه عليه الصلاة والسلام:**

1. خاتم من وَرِق (فِضّة)، وقد كان فَصُّه حبشياً: بمعنى أن الفص من بلاد الحبشة.. أو أن لونه أسود مثل لون أهل الحبشة.
2. خاتم من فضَّة وفَصُّه أيضاً من فضة.

وردت أكثر الأحاديث أن النبي عليه الصلاة والسلام تَخَتَّم (لَبِس الخاتم) في يمينه.. فهل يصح التَّختُّم (لبس الخاتم) باليد اليسرى؟

نعم يصح كما يقول العلماء.

****

14. بعض ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ

57. **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ".** [أخرجه أبو داود والترمذي].

- قبيعة السيف: ما يكون على طرف مقبض السيف لئلا تنزلق اليد، واستخدام الفضة في مثل هذه الأمور يجوز أما التحلية بالذهب فلا يجوز.

58. **"عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سمرة بن جندب، وزعم سمرة أنّه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ وكان حنفيّا".** [أخرجه أحمد والترمذي].

- كان حَنفيَّاً: نسبة إلى قبيلة بني حنيفة وكانت هذه القبيلة معروفة بصناعة السيوف، فكان السيف حنفياً، وهناك سيوف يمنية.

****

15. ما جاء في صفة دِرْع رسول الله ﷺ

59. **"عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّام رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ ".** [أخرجه الترمذي و الحاكم في المستدرك].

- الدرع: هو ما يُلبس من الحديد على هيئة قميص حمايةً من السلاح، والدروع هي صفائح من حديد، وقد يكون به سلاسل متصلة ببعضها زيادة في الحماية.

- أوجب طلحة : أي عمل عملاً أوجب الله له به الجنة.

- **فائدة:**

في الحديث صعد النبي عليه الصلاة والسلام إلى الصخرة يوم أحد حتى يراه المسلمون، نفياً لإشاعة أنه قد قُتل فيثبتوا برؤيته.

أما طلحة رضي الله عنه فمن كثرة ما دافع عن النبي ﷺ شُلَّت يدهُ لكثرة الإصابات وبقيت كذلك طوال حياته.. واستخدم جسده سُلَّمًا وقف عليه النبي ﷺ وقد قال الصحابة آنذاك: يوم أُحُد كله لطلحة.

رضي الله عنك يا طلحة وجزاك الله عنا خير الجزاء.. اللهم احشرنا في زمرة نبينا محمد ﷺ وصحبه.

60. **"عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا".** [أخرجه ابن الجارود في المنتقى].

- ظاهر بينهما: لبس أحدهما فوق الآخر.

ومـضـــة

هو النذير البشير والسِّراج المنير ﷺ.

تخيلوه نازلًا من غار حراء ..

يرتجف من هول الوحي ..

مُحاصرًا في شعب أبي طالب..

مرجومًا في الطائف..

ممنوعًا من دخول مكة..

مُتآمرًا عليه ليُقتل..

ويتفرق دمه بين القبائل..

مُطاردًا يوم الهجرة..

ماسحًا الدم عن وجهه يوم أُحُـد..

شاكيًا سُمًا دسَّته له امرأة يهودية..

كم تعـب ليبلغنا هذا الدين..

صلى الله عليه وسلم ..

فلا تُفرِّطوا..

"مقتبس"

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

****

16. بعض ما جاء في صفةِ مِغفر رسول الله ﷺ

61. "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: اقْتُلُوه". [أخرجه البخاري ومسلم].

- المِغْفَر: درع يُنسج على قدر الرأس ويُلبَس كالخوذة.

- ابن خطل: أوجب النبي ﷺ قتله يوم فتح مكة، وكان عند عبد الله بن خطل خادم كان قد أسلم فقتله، وكان يهجو النبي ﷺ بالشعر واتخذ جاريتان تغنيان لهجاء النبي ﷺ ، وقد كان ابن خطل مسلماً وانتكس.

اللهم نسألك الثبات على دينك.

****

17. بعض ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ

62. "عن جابر قال: دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمامة سوداء". [أخرجه مسلم].

- عِمامة: لباسٌ يُلَفُّ على الرأس.

63. "عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ .قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَسَالِمًا يَفْعَلاَنِ ذَلِكَ". [أخرجه الترمذي].

- اعتمَّ: لبس العمامة.

- أسدل: أي أرخى العمامة بين كتفيه، وتكون الذُّئابة بين كتفيه (وهي ما تبقى من عمامة الرأس الملفوفة)، فتكون العمامة على الرأس وما بقي من الذُّئابة على الظهر بين الكتفين.

والعمامة نوعان:

1. عمامة ملفوفة كاملة على الرأس.
2. عمامة لها ذُئابة (قماش زائد يكون في الخلف).

64. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ".** [أخرجه البخاري].

- عصابة: عمامة.
- دسماء: سوداء، تأثرت من دهن الشعر.

وقد لبس النبي ﷺ عِمامة سوداء و غيرها.

****

18. بعض ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ

65. **"عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها ، كِسَاءً مُلَبَّدًا وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- كساءً: ثوبـًا.
- مُلبّداً: مُرقَّعـًا.
- إزاراً: ما يغطي أسفل الجسد.
- غليظـًا: ثقيلاً.

66. **"عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَضَلَةِ سَاقِي أَوْ سَاقِهِ، فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ الإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلاَ حَقَّ لِلإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ".[** أخرجه الترمذي وابن ماجه والنسائي].

- إزار: ما يُغطي أسفل الجسد.

- فلا حق للإزار في الكعبين: أي لا تستر الكعبين بالإزار، فإذا كان حدُّ الإزار عند أول الكعبين إلى منتصف الساق فلا بأس.

وقد كان إزار النبي ﷺ إلى نصف ساقيه.

****

19. بعض ما جاء في مشية رسول الله ﷺ

67. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ".** [أخرجه أحمد والترمذي].

- **فائدة:**

- كان مشيه سريعًا عليه الصلاة والسلام، والصحابة يجهدون أنفسهم في مجاراته وهو بكامل سكينته ووقاره.

- كأن الشمس تجري في وجهه ﷺ، سبحان الله .. شَبَّه جريان الحُسن في وجه النبي ﷺ بجريان الشمس في فُلكِها .. جماله لا يوصف ﷺ، كيف لا وهو خير الخلق أجمعين.

68. **"عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب كرم الله وجهه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا ؛ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ".**[أخرجه الترمذي].

- تَكفَّأ : تمايل إلى الأمام.
- الصَّبب : ما ينحدر من الأرض.

المعنى أنه كان يمشي مشياً قوياً سريعاً فيميل بجسده الى الأمام كأنه ينزل من مكانٍ مرتفع.. ويرفع رجليه من الأرض رفعا بائناً بقوة.. وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء وأبعدها عن مشية الاختيال والتنعم.

- **فائدة:**

وردت مشيات أخرى عن الرسول ﷺ منها :

- الرَّمَلُ : وَهُو أسرع المشي مع تقارب الخطى ويُسمَّى: الْخَبَبَ.

وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : **"أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَبَّ فِي طَوَافِهِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا".**

- النَّسَلَانُ : وهو العدو الخفيف الذي لا يُزعج الماشي ولا يتعبه.. وقد جاء في بعض المسانيد ان المُشاة شكوا إلى رسول اللهِ ﷺ مِنَ الْمَشْيِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: **"اسْتَعِينُوا بِالنَّسَلَانِ".** [صححه الألباني].

ومضــة

يَحار القلب في ذكراك فيسألني متى ألقاك ..؟
أُصبِّره وأعذره فمن يهواك لا ينساك
يحار القلب والفكر يحار اللحن والشعر
رسول الله ما السِّرُّ مُنى المليارِ في لُقياك ؟

رسول الله يا عمري	**ألا يا حامل الذكر**
رسول الله في قلبي	**رسالاتٍ من الحب**
هنا في آخر الركب	**مُحِبٌ قصدهُ رؤياك**

الحمد لله الذي أكرمنا بدراسة شمائله وأخلاقه ﷺ .. الحمد لله الذي أكرمنا بحبه ..

اللهم أكرمنا برؤيته في رؤىً يوصينا يثبتنا يواسينا يضحك في وجوهنا..

اللهم أكرمنا بمرافقته في فردوسك الأعلى ومصاحبته أبد الآبدين ..

اسأل نفسك هل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في قلبك يوماً بعد يوم؟

هل تنام على شوق من رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام؟

هل بدأت ترى وصفه في قلبك ؟

هل سؤالك الله عز وجل مجاورة النبي ﷺ وصحبته في الفردوس الأعلى هي من أولى أدعيتك؟

نحن الفقراء إلى الله ولن نبرح حتى نبلغ .. اللهم إنَّا نسألك الوصول.

****

20. ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ

69. "عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَشِّعَ فِي الْجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ" .[أخرجه أبو داود].

- القُرفصاء: أن يجلس الرجل على إِلْيَتَيه (مِقعدته) ويلصق فخذيْه ببطنه ويضع يديه على ساقيه ليضمهما.

- المتخشِّع: أي ظهر عليه الخشوع.

- فَأُرْعِدتُ من الفرَق: أي اضطربت من الخوف والفزع تعظيماً للنبي عليه الصلاة والسلام، فمن رأى النبي ﷺ عن بُعدٍ هابه ، ومن رآه من قُربٍ أَحَبَّه.

70. **"عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيم، عَنْ عَمِّهِ رضي الله عنه، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- مُستلقياً: مضطجع على قفاه أو منبطح على ظهره على الأرض.

71. **"عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ".** [أخرجه أبو داود].

- احتبى بيديه : الاحتباء هو أن يجمع ظهره وساقيه بثوب أو حبل يجعله بدلاً من الاستناد.

- **فائدة :**

قالوا قديماً: الاحتباء حيطان العرب.

وجلسة الاحتباء هي كجلسة القرفصاء تماماً، أي أن يضم رجليه إلى بطنه، لكن بدل أن يضمهما بيديه فإنه يضمهما بثوب أو حبل يربطه حول جسمه ويَشُدَّه، وهذه الجلسة تُغني عن الاستناد.

- فإذا احتبى بيديه: قرفصاء.
- وإذا احتبى بحبل: احتباء.

وردت عن الرسول ﷺ جلسات أخرى:

- جلسة الإقعاء: مثل جلسة التشهد في الصلاة بأن ينصب قدميه ويلصق إليتيه على عقبيه ، ويضع يده على فخذيه.

- والإقعاء نوعان:

1. إقعاء سُنِّي اتباعـًا لسُنَّة رسـول الله ﷺ. قـال حـبر الأمـة وترجمـان القـرآن ابـن عباس عن هذه الجلسة: "هذه جلسة نبيكم".
2. إقعاء منهي عنه في الصلاة فقط وهـو: إقعـاء الكلـب، وهـو شـبيه بالإقعـاء الأول لكنه ينحني إلى الأمام مع الضغط على الركبتين، فلو رُئي من الأمام لكان شبيهـًا بإقعاء السبع وهي كجلسة البهائم، وهذه الجلسة منهي عنها في الصلاة فقط.

- جلسة المتربع: يجلس ويضع رجله على الأخرى .

جميع الجلسات التي وردت عن رسول الله ﷺ:

1. جلسة القرفصاء.
2. جلسة الاحتباء.
3. الاستلقاء على الظهر.
4. جلسة الإقعاء (مثل جلسة التشهد).
5. جلسة المتربع.

ومضـــة

اقتدِ بجلسات نبيك واجلسها جميعـًا تَتَبُّعـًا للأجـور، ولـيس لـذلك فحسـب بـل أيضـًا حباً بصاحب السُّنة محمـد ﷺ، ولِتنـال ثـواب اتِّباعـه وإحيـاء سُـنَّته عليـه الصـلاة والسلام.

اللهم أعِنَّا على اتباع هدي نبينا محمد ﷺ ..

لا تقرأ بدون نوايا بل مَرِّر النوايا على قلبك كل مرة ..

جاهد نفسك بتطبيق كلِّ سُنَّة قرأتها وتعلمتها في الشمائل المحمدية ..

﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا ﴾ [الأنفال: 70].. **علِّم غيرك ما تعلمته في الشمائل المحمدية، بِنيَّة رفع ذكر النبي ﷺ وإحياء سُنَّتِه في نفسك وفي بيتك وفي من حولك .. فهذه الشمائل رزق عظيم استشعره.. تأمّل وصف النبي عليه الصلاة والسلام .. احفظ أكلاته .. جلساته .. عاداته .. حتى أثناء قراءتك لهذا الكتاب أو كتابتك الملاحظات احتسب عند الله واستشعر حبك لرسول الله ﷺ.. واسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقك ببركة هذه الشمائل جواره وجوار نبيه ﷺ في الفردوس الأعلى من غير حساب ولا عذاب.**

****

21. بعض ما جاء في تُكأة رسول الله ﷺ

72. "عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ" .[أخرجه الترمذي].

73. "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ، -أَوْ- قَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ" .[أخرجه البخاري ومسلم].

74. "عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا أَنَا فَلاَ آكُلُ مُتَّكِئًا".[أخرجه البخاري].

- **فائدة:**

نُهي أهل الدنيا عن تناول الطعام مُتَّكِئين لأنها من صفات أهل الجنة.. يقول الشيخ حسن الحسيني جزاه الله عنا خير الجزاء : كُلما أكلت مُتَّكئًا قل لنفسك: لن آكل متكئًا في الدنيا حتى أحظى بالأكل متكئًا في الجنة مع أهلها على سرر متقابلين.

****

22 .بعض ما جاء في اتّكاء رسول الله ﷺ

والتُّكأة تختلف عن الاتِّكاء.

التُّكأة: تكون حال الجلوس.

الاتِّكاء: تكون باتِّكاءه على أحد أثناء المشي حال مرضه أو لعارضٍ ما.

75. **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَاكِيًا فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ".** [أخرجه أحمد].

- شاكيًا: مريضًا.
- ثوب قِطري: الثوب القطري لبسه النبي ﷺ في أواخر حياته وهو ثوب فيه حُمرة صنع في البحرين.

****

23 .بعض ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ

76. **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ".** [أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي].

- لعق أصابعه: يلحسها بعد الطعام.

وليس كل الطعام يؤكل بالثلاثة أصابع، بل المقصود هو الطعام الذي يُستطاع أن يؤكل بثلاث مثل التمر، لكن الأرز مثلاً لا يمكن أن يؤكل بثلاث.

فلا بد أن نفهم السُّنَّة بطريقة صحيحة، ولعق الأصابع سُنَّة مهجورة علينا إحياؤها.

77. **"عن مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْم قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوعِ".** [أخرجه أحمد وأبو داود].

- مُقعٍ من الجوع : أي يستند إلى ما وراءه من الضعف ومن شدة الجوع الذي هو فيه، كالإنسان الذي ليس في جسده أدنى طاقة فلا يستطيع الوقوف على قدميه من فرط التعب.

وكان عليه الصلاة والسلام يأكل حينها وهو مستند من فرط الجوع والتعب.

ومضـة

أدِم الصلاة على الحبيب ..

فصلاته نورُ وطيب ..

السلام عليك يوم تنشغل الخلائق بذاتها ..

وأنت تنادي مشفقـًا : أمتي .. أمتي

صلوا عليه و سلّموا تسليمـًا كثيراً.

لا تدع كتاب شمائل رسول الله ﷺ يمر هكذا، بل اخرج منه بقائمة أهداف تُفرِح بها رسول الله ﷺ .

****

24. بعض ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ

78. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم".** [أخرجه أحمد].

79. **"عَنْ سُلَيْم بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزُ الشَّعِيرِ".** [أخرجه الترمذي وأحمد].

- ما كان يَفْضُل: أي لم يكن يزيد عن الحاجة، من قلة الطعام يؤكل ولا يزيد منه شيء.

80. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لاَ يَجِدُونُ عَشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِير".** [أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه].

- طاويـًا: جائعـًا.
- لا يجدون عشاءً: لا يجدون طعام العشاء.

81. **"عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ؟ -يَعْنِي الْحُوَّارَى- فَقَالَ سَهْلٌ رضي الله عنه: مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ .فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ .قِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نَعْجِنُهُ".** [أخرجه البخاري].

- النَّقي: هو الخبز النظيف النقي من الشَّوائب وهو غير خبز الشعير.
- الحوَّارى: الدقيق الأبيض.
- مناخل: جمع منخل وهو الذي يُنخَل فيه الدقيق لتنقيته من القشور والأوساخ.

- **فائدة:**

هنا وصف حال الخبز الذي كان يأكله رسول الله ﷺ.. فلم يكن هناك مناخل على عهد الرسول ﷺ بل كانوا ينفخون في دقيق الشعير فيطير ما يطير ثم يُعجن.

فلم يأكل الرسول ﷺ النقي حتى لقي الله وكان أغلب طعامه خبز الشعير.

خبز الشعير صحي في الأكل ولكنه متعب لأنه جاف.. أما الدقيق الأبيض فهو مريح في الأكل لكنه مضرّ.

82. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ عَلَى خُوَانٍ وَلاَ فِي سُكرجَّةٍ، وَلاَ خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ .قَالَ: فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ".** [**أخرجه البخاري**].

- خُوان: ما ارتفع ووضع عليه الطعام عند الأكل كالطاولة، وهذا ليس محرم لكن الحديث يبين الفرق بين حال النبي عليه الصلاة والسلام وحال الأمة في هذه الفترة.
- سُكرجَّة: ما يشبه الإناء الصغير الذي توضع فيه المشهيات والمُقَبلات.
- السُّفَر: ما يُمدُّ ويبسط ليؤكل عليه.

- **فائدة:**

هَدي النبي ﷺ في تناول الطعام:

1. كان يأكل بأصابعه الثلاثة ويلعقها.
2. كان لا يأكل مُتَّكئـًا.
3. لم يأكل على طاولة ولا في سُكرجَّة.
4. لم يأكل خبزاً مرققـًا حتى قُبِض.
5. كان يأكل على السُّفَر (ما يُمَدُّ ويُفرَش عليه الطعام).

كان عيش رسول الله ﷺ خشنًا، وفي الحديث الذي رواه عمر بـن الخطـاب رضـي الله عنه حينما دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام قـال: "..ثـم رفعـت بصـري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئًا يَرُدّ البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادعُ الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وُسِّع عليهم وأُعطوا الدنيا وهـم لا يعبدون الله، وكـان ﷺ متكئًا فقال: أَوَ في شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. فقلت: يا رسول الله استغفر لي". [أخرجه الترمذي].

وكما جاء في الصحيح: "ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين".. "كان رسول الله يبيت الليالي المتتابعة وأهله طاوين (جائعين) لا يجدون عشاءً".

وفي ذات الوقت لم يكن الطعام إذا وُجد.. فاخراً أو مُعتَنى به .. بل لم يكن في عهدهم مناخل يُنخل بها دقيق الخبز.. بل كانوا ينفخون فيه فيطير ما يطير ويعجن العجين بما بقي فيه.. ولم يأكل النبي ﷺ الخبز النقي يومًا حتى قُبِض.

ولا يزال بيننا نحن المسلمون فئات من المجتمع تُكابد خشونة العيش وقلة الطعام وفقد المأوى .. مقابل فئات أخرى تعيش الرفاهية المطلقة ما يصل حد البطر.. حريٌّ بنا أن نتفقد المسلمين من حولنا.. الأقارب .. الجيران .. الزملاء .. العمال وأهاليهم .. فإن لاحظَتْ عينُك من تظهر عليه مظاهر الحاجة فتتَّبع أمره والزَمهُ واقضِ حاجته وابقَ على تواصل معه .. فقضاؤك لحوائج الناس والله رزق عظيم.

****

25. بعض ما جاء في إدام رسول الله ﷺ

83. **"عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ".** [أخرجه مسلم والترمذي].

- الدَّقَل: التمر الرديء.

84. **"عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ"**. [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- الإدام: يشمل أي شيء يؤكل مع الخبز ويُغمَّس فيه، مثلاً المرق والخل يُسمى إدام.

▪ **فائدة:**

ومن السُّنن المهجورة أن يؤكل مع الخبز الخل .. والخل به فوائد كثيرة وأنفع أنواعه : خل التفاح.

الخل + الماء + العسل .. يخلط للتغميس.

والخل إذا أُكِل مع الخبز فهو نافع جداً .. فهو مرطب للحنجرة يُحسن الصوت ونافع جداً للأحبال الصوتية.. جرِّبه واستشعر وأنت تتناوله تطبيق حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام واتِّباع سُنَّته.

85. **"عَنْ زَهْدَم الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، فَأُتِيَ بِلَحْم دَجَاج فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْم فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَال: إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شيئًا فَحَلَفْتُ أَنْ لاَ آكُلَهَا قَالَ: ادْنُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ"**. [أخرجه النسائي].

- تأكل شيئًا: تأكل القاذورات.

▪ **فائدة:**

هناك ما يسمى في الشريعة الجلالة .. وهو الحيوان الذي يتغذى على القاذورات.. وقد نُهِيَ عن أكل حيوان الجلالة إذا أكل ما يُستقذر .. مثلاً إن وُجد غنمٌ أو دجاجٌ لا يأكل إلا القذارة فهذا منهي عن أكله ولكن لحل هذه المشكلة يُحبس هذا

الحيوان ثلاثة أيام ولا يُقدم له إلا الطعام الطيب النظيف حتى تنظف معدته .. بعدها يحلُّ أكلُه.

86. **"عَنْ أَبِي أَسِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ".** [أخرجه أحمد والترمذي].

- كلوا الزيت : اجعلوه إداماً مع الخبز.
- ادَّهِنوا به: ادهنوه في الشعر والبشرة.

وفوائد زيت الزيتون لا تعد ولا تحصى سواء داخلياً كطعام أو خارجياً كدهان.

87. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ فَأُتِيَ بِطَعَام، أَوْ دُعِيَ لَهُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ".**[أخرجه أحمد].

- الدُّبَّاء : القرع أو اليقطين.

88. **"عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَام صَنَعَهُ، فقَالَ أَنَسُ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَام فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ الصَّحفَة، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ".** [أخرجه البخاري].

- القديد: اللحم المملوح المجفف.
- الصَّحفَة: هي إناء يأكل منه خمسة أشخاص، أما القصعة التي وردت في بعض الأحاديث: فهي إناء كبير يأكل منه عشرة أشخاص.

89. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ"**. [أخرجه البخاري ومسلم].

- الحلواء : هو كل طعام حلو، باعتدال وبدون إسراف.

90. **"عن أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ وَمَا تَوَضَّأ"**. [أخرجه أحمد والترمذي والنسائي].

- جَنْبًا: قطعة من اللحم المشوي وهي شبيهة بما يُسمَّى الكباب في بعض الدول العربية.

91. **"عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ"**. [أخرجه أحمد].

92. **"عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحُزُّ، فَحَزَّ لِي بِهَا مِنْهُ قَالَ: فَجَاءَ بِلاَلٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاَةِ فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ فَقَالَ: مَا لَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ؟ قَالَ: وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى، فَقَالَ لَهُ: أَقُصُّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكٍ أَوْ قُصَّهُ عَلَى سِوَاك"**.[أخرجه أحمد وأبو داود].

- ضِفتُ: نزلت ضيفاً عليه.
- الشَّفرة: السِّكين.
- يحزُّ: يقطع.
- يؤذنه: يُعلمه.
- تربت يداه: يتكلم عن المغيرة بن شعبة فقد كان شاربه طويلاً حتى أتت على فمه.

وأصل هذه الكلمة: دعاء على الشخص بأن تلصق يداه بالتراب ويفتقر ولكن المعنى العُرفي المنتشر: أنها كلمة تُقال للتعجب والاستنكار.

- شاربه قد وفَى : أي طال وأشرف على فمه فأمره ﷺ بتقصيره.

93. "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا". [أخرجه البخاري ومسلم].

- رُفع إليه الذراع: أُعطي ساعد الشاة وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه الذراع.

- نهَسَ: أخذ اللحم بطرف أسنانه.

أما النهش فهو أخذ اللحم بجميع الأسنان.

وكان أكل النبي ﷺ نهسًا ..ولم يكن ﷺ وأهل بيته يجدون اللحم إلا غِبًّا.

94. "عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ قَالَ: وَسُمَّ فِي الذِّرَاعِ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ". [أخرجه الطيالسي والبيهقي].

- وَسُمَّ في الذراع: جعلوا له السُّمَّ في الذراع، اليهود يوم خيبر.

95. "عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِدْرًا وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ".[أخرجه أحمد والنسائي في الكبرى].

- قِدراً: القدر هو ما يسع كمية كبيرة من الطعام، أي طَبخت له طعامـًا في قدر الذبيحة.

- لو سكتَّ لناولتني الذراع ما دعوت: أي لو سكتَ أبو عبيدة وذهبَ إلى القدر لوجد ذراعاً ولو طلب منه عليه الصلاة والسلام مراراً وتكراراً، وهذه آية من آيات نبوته عليه السلام.

96. **"عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ: لاَ إِلا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ، فَقَالَ: هَاتِي، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أدم فِيهِ خَلٌّ"**. [أخرجه الترمذي].

- ما أقفر: أي ما خلا بيتٌ من الإدام (كل ما يؤكل مع الخبز) ما دام فيه خل، فأي بيت فيه خل لا يعد خالياً من الإدام.

97. **"أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطعام"**. [أخرجه البخاري ومسلم].

"فضل عائشة على النساء" فيه فائدتين:

1. إشارة إلى فضل أُمِّنا عائشة رضي الله عنها ومكانتها بين النساء.
2. إشارة إلى فضل الثريد وكان رسول الله ﷺ يحبه.

- الثَّريد: هو من الطعام الفاخر المرغوب فيه بين العرب، ويُصنع بأن يُثرد الخبز أي يسقى بمرق اللحم ثم يُفَتُّ فيه، وقد يكون فيه لحم أولا يكون فيه لحم.

98. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"**.[أخرجه ابن خزيمة والطحاوي].

- ثور أَقِط: ليس المقصود به لحم الثور بل هو لبن يابس متحجِّر.. وهو عبارة عن لبن يجفف فيصبح يابساً .. هذا الحديث جمع بين الوضوء اللغوي: هو غسل الكفين للتنظيف قبل الطعام.. وبين الوضوء الشرعي: الخاص بالصلاة.

- **فائدة:**

ويجب الوضوء بعد أكل لحوم الإبل.. لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن رجلاً سأل رسول الله أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال : **"إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا توضأ.. قال أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال ﷺ: نعم، فتوضأ من لحوم الإبل".** [أخرجه مسلم].

99. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ رضي الله عنها بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ".[أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].**

- أَوْلَم: عمل وليمة يوم العرس يوم تزوج صفية بنت حيي الأخطب، وكان أبوها من اليهود وكان أعلم اليهود وكان من بني النضير.

- سويق: أكلة عربية معروفة.

- **فائدة:**

يتكون السويق من دقيق الشعير أو القمح يُقلى بالزيت ثم يجفف ويقال له سويق، لانسياقه في الحلق .. وقال عنه العرب : هو عدة المسافر وطعام العجلان (المستعجل) وبُلغة المريض.

100. **"عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ، فَأَكَلَ**

مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ وصلى، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلاَلَةٍ مِنْ عُلاَلَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ". [أخرجه الترمذي].

- قِناع: الطبق الذي يؤكل عليه.
- قِناع من رطب : طبق من رطب.
- عُلالَة الشاة: بقية لحم الشاة.

101 . **"عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَيَقُولُ: أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ؟ قالت: فَأَقُولُ: لاَ. قالت فَيَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ. قَالَتْ: فَأَتَانِي يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: حَيْسٌ قَالَ: أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ".** [أخرجه مسلم].

- حَيْس: تمر معجون مع (السمن والدقيق) أو الأقط.

102 . **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ .قَالَ عَبْدُ اللهِ: يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ".** [أخرجه أحمد والحاكم].

- الثُّفل: ما بقي في قعر القدر من لحم أو دقيق أو نحوه، فهو يتميز بأنه أكثر نضجاً وأحسن طعماً.

- **فائدة:**

الطعام الذي أكله النبي محمد ﷺ كما ورد في السُّنَّة:

١ ..أكل خبز الشعير.

٢ ..نعم الإدام الخل.

٣ ..أوصى بزيت الزيتون أكلاً ودهناً.

٤ ..لم يجد من الدَّقل ما يملأ بطنه (التمر الرديء).

٥ ..أكل لحم الدجاج.

٦ ..أكل لحم حَبارى (طير يشبه الإوزة، عنقه طويل).

٧ ..كان يعجبه الدُّبَّاء (القرع).

٨..كان يتتبع حوالي الصحفة الدُّبَّاء والقديد (القرع ولحم مملوح مجفف).

٩ ..كان يحب الحلواء والعسل.

١٠ ..أكل جُنبا مشويـًا.

١١ ..كان يحب لحم الذراع ونهَس منها(بطرف أسنانه).

١٢..كان يحب الثريد.

١٣ ..أكل ثوراً أَقِط (قطعه لبن مجفف متحجر).

١٤ ..قدّم التمر والسويق في وليمة عرسه على السيدة صفية.

١٥ ..أكل دوالي معلقة(عنقود بُسر تمر لم ينضج).

١٦ ..نصح سيدنا علي بأن يأكل السّلق والشعير لأنه أنفع لمرضه.

١٧ ..أكل الحيْس(معجون تمر مع سمن مع دقيق أو أَقِط).

١٨.. كان يعجبه الثّفل (ما بقي في قعر القدر).

****

26.بعض ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام

103 . "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْخَلاَءِ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فَقَالُوا: أَلاَ نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلاَةِ ".[أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- الوَضوء : الماء الذي يُتوضأ به.
- الوُضوء: الفعل نفسه.

نفهم من هذا الحديث أن الوضوء بعد الطعام ليس سُنَّة، وإنما يتوضأ الإنسان إذا قام للعبادة.

****

27. بعض ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعدما يفرغ منه

104. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ". [أخرجه أبو داود].

105. "عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ فَقَالَ: ادْنُ يَا بُنَيَّ فَسَمِّ اللهَ تَعَالَى وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ". [أخرجه البخاري ومسلم].

106. "عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا". [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- غير مُودَّع: أي غير متروك الطلب، بمعنى دائماً يُطلب ويُحتاج من الله.
- ولا مُستغنى عنه: أي غير متروك الرغبة فيما عنده، فنحن نطلبه ونرغب به.

107. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ". [أخرجه الترمذي].

- يأكل الطعام في ستة من أصحابه: أي اشتركوا معه ﷺ في تناول الطعام.

- **فائدة:**

كان الصحابة يُسمُّون على الطعام فيكفيهم.. أما ترك التسمية على الطعام فيذهب بركته.

عوِّد نفسك وأولادك وأهلك على التسمية بصوت مسموع عند الجلوس لتناول الطعام ليتذكر الناسي.

108. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فيحمده عليها أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا". [أخرجه مسلم].**

- **فائدة:**

1. قبل الشروع بالطعام ابدأ بالتسمية وذكِّر من حولك، فمن لم يُسَمِّ أكل الشيطان معه.
2. إذا بدأت بالطعام ونسيت التسمية فقل : بسم الله أوله وآخره.
3. احفظ دعاء الانتهاء من الطعام ولا تستهن بكلمة "الحمد لله"، فإنها إن خرجت خالصة من قلبك فستملأ الميزان، وسيرضى الله بها عنك.

فإذا فرغت من طعامك قل:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودَّع ولا مُستغنى عنه ربنا أو قل: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، وإذا شربت اللبن فقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه.

****

28. بعض ما جاء في قدح رسول الله ﷺ

109. "عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ، الْمَاءَ وَالنَّبِيذَ وَالْعَسَلَ وَاللَّبَنَ" [أخرجه مسلم].

- النبيذ: نقيع التمر أو الزبيب أو نحوهما في الماء حتى يحلو طعمه.

- **فائدة:**

والنبيذ هو ماء يُنبذ فيه تمر أو زبيب أو أي شيء حلو المذاق.. ويُترك في الماء ويُنقع ليحتفظ الماء بما نُبذ فيه.. ولكن إذا تخمر أصبح خمراً حراماً إذا أسكَر.

وأصبح نقع الفاكهة أو الحمضيات في الماء منتشراً ومعروفاً في زماننا هذا.

وقد كان مشروب النبي عليه الصلاة والسلام هو منقوع التمر والزبيب.

****

29. ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ

110. "عَنْ عَبْدِ اللهِ بن جعفر رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ". [أخرجه البخاري ومسلم].

- القِثَّاء: قيل إنه الخيار والصحيح هو يشبه الخيار وهو من فصيلته.

وكان ﷺ يأكل القِثَّاء مع الرطب.. وجمعت هذه الأكلة بين طعم عادي وطعم حلو.

111. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ" .[أخرجه أبو داود والترمذي].

- البطيخ: هو الشمام الأصفر ويطلق عليه أيضاً الخِربِز وهو يتجانس مع الرطب.

112 . **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخِرْبِزِ وَالرُّطَبِ"** .[أخرجه أحمد والنسائي].

- الخِربز: هو البطيخ الأصفر (الشمام).

- **فائدة:**

فاكهة رسول الله ﷺ :

- الرُّطَب.
- القِثَّاء (من فصيلة الخيار).
- الخربز (من فصيلة الشمام).

فلنجاهد في تطبيق سُنَّة نَبيِّنا .. قال الإمام أحمد رحمه الله : لا أعلم سُنَّة عن رسول الله ﷺ إلا عملت بها ولو مرة واحدة.. إلا سنَّة الاختباء في الغار ثلاثـًا، فلما جاءت المِحنة اختبأتُ في الغار ثلاثة أيام.. فحمدت الله تعالى.

احتسِب عند الله تتبُّعك لتعلُّم سُنَّة رسول الله عليه الصلاة والسلام .. احتسب انشغالك بعاداته .. المسلمُ عالي الهمة؛ لأنه يتبع نبيـًا سباقـًا عاليَ الهمة.. لابد من الاتباع في الدنيا لنحظى بروعة اللقاء مع الحبيب المصطفى ﷺ.. قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ [آل عمران: 31] .. عندما نستحضر هذه النوايا والمشاعر فإن الله عز وجل أكرم من أن يردنا خائبين.. الشوق و المحبة لرسول الله ﷺ مقام عالٍ يرتفع به المؤمن إلى الدرجات العُلى حتى يصل به حبه لرسول الله ﷺ إلى جواره ومرافقته أبد الآبدين.

****

30. بعض ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ

113. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ أَحَبّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُلْوُ الْبَارِدُ". [أخرجه أحمد والترمذي].

- الحلو:

1. يشمل الماء العذب، والعذوبة أقسام، وكان النبي ﷺ يحب أعذبها، فمثلاً بعض المياه التي في الآبار فيها نسبة ملوحة.

2. والحلو يشمل أيضاً الماء الذي وضع فيه ما يحليه مثل الزبيب أو العسل.

- البارد: المعتدل.

****

31. بعض ما جاء في صفة شرب الرسول ﷺ

114. "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِم" .[أخرجه الترمذي].

115. "عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا" .[أخرجه أحمد والترمذي].

116. "عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ، وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ، فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَغسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ" . [أخرجه أحمد].

- كوز : إناء بمقبض أي به عُروة.

- الرحبة: المكان المتسع (وكان في الكوفة).

- **فائدة:**

الوضوء نوعان:

1. وضوء شرعي للصلاة.
2. وضوء لغوي المقصود به التنظيف.

117 . **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ، وَيَقُولُ: هُوَ أَمْرَأُ وَأَرْوَى".** [أخرجه مسلم وأحمد والترمذي].

- كان يتنفس في الإناء ثلاثـًا: أي كان يتنفس خارج الإناء ثلاثـًا، المقصود أن شرب النبي ﷺ كان على دفعات ثلاث.
- أمرى: أسوغ في الشرب فينزل الماء في الحلق بكل سهولة.
- أروى: أكثر رَيًّا من العطش، يشبع ويروى من يشرب بهذه الطريقة.

وهذا من كمال دين الإسلام.. تأتي الشريعة بما يصلح دين الناس ودنياهم وصحتهم وعافيتهم.

وقد أَثبتت الدراسات أن الشرب دفعة واحدة يضر بصحة الإنسان ويضُرُّ بالأعضاء.

118 .. **"عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ كَبْشَةِ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ".** [أخرجه الترمذي وابن ماجه].

- قربة: وعاء لحفظ الشراب بارداً، والقربة أنواع: منها ما لَهُ فم مثل قارورة الماء وتصنع من الجلد المدبوغ.

- إلى فيها: إلى فمها وهي ما يكون أعلى القربة.

وقد قَطَعتها كبشة لتحتفظ بها لبركة ريقه الشريف ﷺ لأن فم النبي ﷺ مسَّ القربة.

وفي رواية: أنها قطعته واتخذته ركوة تشرب فيها مثل كأس من الجلد... لله دَرُّها أخذت بنصيبها من أثر النبي عليه الصلاة والسلام.

■ **فائدة:**

في قضية الشرب قائمـًا .. اختلف العلماء في هذه القضية إلى عدة آراء:

1. الأمر بالشرب قائمـًا .
2. اتباع الأحاديث التي فيها نهي عن الشرب قائمـًا .
3. أخذ الرخصة من أحاديث شَرِبَ النبيُّ ﷺ فيها قائمـًا وقاعداً.

وقد جمع العلماء بين هذه النصوص فمنهم من قال:

- أن الأصل هو الشرب قاعداً.
- ومنهم من قال أن الشرب كان وهو قائم في أول الأمر، ثم نُسخ.
- والراجح والله أعلم هو ما رجحه النووي:

● أن الأصل هو الشرب قاعداً وهذه هي السُّنَّة، ويجوز الشرب قائمـًا إذا احتاج.

● الأحاديث التي ورد فيها نهي عن الشرب قائمـًا فهو نهي كراهة وليس نهي تحريم.

● قيل إن الأحاديث التي وردت في شربه ﷺ قائمـًا جاءت لبيان الجواز، ولكن الأوْلى الشرب قاعداً.

■ شَرِبَ رسول الله ﷺ في :

- القدح: (إناء للشرب ليس له مقبض).
- الكوز: (إناء له مقبض).
- القربة: (وعاء لحفظ الشراب يُصنع من الجلد).

- أَحَبُّ الشراب إلى رسول الله ﷺ :
  - الحلو البارد (مثل ماء النبع البارد).
  - شرب اللبن (وهو يُغني عن الطعام والشراب).
  - شرب ماء زمزم.

اللهم ارزقنا رفقة نبينا وحبيبنا محمد ﷺ وصحبه في جنة سقفها عرش الرحمن.

ومضـــة

كان ثوبان شديد الحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام قليل الصبر عنه.. وقد رآه عليه الصلاة والسلام يومًا متغير اللون قد نحل جسمه فظن أنه مريض فقال له عليه الصلاة والسلام: "يا ثوبان ما غير لونك؟ فقال ثوبان: يا رسول الله ما بي ضر ولا وجع، غير أني إذ لم أرك اشتقت إليك واستوحشتك وحشة شديدة حتى ألقاك والله انك لأحب إلي من نفسي وأهلي وولدي، وإني لأكون في بيتي فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت الآخرة عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفِعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك".. فأنزل الله تعالى قوله:

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء: 69].

وفي صحيح البخاري حديثٌ سماه العلماء حديث الحب، الحديث المُبَشِّر: قال ﷺ: "المرء مع من أحب" .. نُشهِد الله أننا نحب رسول الله ﷺ وصحبه، ونشهد الله أننا نحب من يعظم الله وسُنَّة رسوله ومن ينشر هذا الدين .

والحب هو الاتباع ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: 31]

اللهم املأ قلوبنا بما ملأت به قلوب الصحابة والتابعين وعبادك الصالحين.

****

32. بعض ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ

119. **"عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا".** [أخرجه الترمذي وابن ماجه].

- سُكَّة: وعاء يوضع فيه الطيب.

120. **"عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ، وَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ"**.[أخرجه البخاري].

121. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ".** [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي].

- أي: زينة الرجل بالعطر والطيب دون ألوان مبهرجة وزينة المرأة بالألوان دون تعطر.

****

33. بعض ما جاء كلام رسول الله ﷺ

122. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ".**[أخرجه أحمد والترمذي].

123. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلاَثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ"**. [أخرجه الترمذي].

فكان عليه الصلاة والسلام يتكلم بكلام واضح النطق والمعنى، يحفظه من يجلس إليه من تأثيره في السامع واختصاره.

-وكان يعيد الكلمة ثلاثًا ولكن ليس كل الكلام.

-فيتكلم بجوامع الكلم أي كلمات قصيرة ذات معاني كبيرة.

****

34. بعض ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ

124. **"عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَآخَرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وكذا، وَهُوَ مُقِرٌّ لاَ يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا لاَ أَرَاهَا هَهُنَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ"** . [أخرجه أحمد].

- بدت نواجذه: ظهرت ضواحك أسنانه وهي الأطراف ما بعد الأنياب وكان هذا من الضحك.

125. **"عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ"**. [أخرجه البخاري ومسلم].

ما أحسن خُلُقك يا حبيبنا يا رسول الله ..

▪ **إِحْياء سُنَّة:**

بشاشة الوجه، اضحكوا في وجوه أهليكم وفي وجوه الأطفال وفي وجوه الضعفاء والمساكين .. تعاملوا معهم بلطف ولين.. اجبروا خواطرهم.. هذه سُنَّة نبيكم فاتبعوها.

126. "عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه، أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْم اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ}، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلاَثًا، وَاللهُ أَكْبَرُ ثَلاَثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ .فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يعلم أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غيرك ". [أخرجه الترمذي والنسائي].

ومضـــة

نحن في زمان ازداد فيه التشكيك في سُنَّة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الأحاديث الصحيحة في صحيح البخاري .. فلنُطبِّق كل سُنَّة نسمع بها ولنحيي سُنن رسول الله ونحتسب ذلك نشراً للسُّنَّة .. ومنافحة عن رسول الله ﷺ .. قال عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت – شاعر رسول الله– :"إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله"[أخرجه مسلم]**.. نافحت: دافعت.. فلنشجع من حولنا على الاقتداء به ﷺ ونحتسب أننا نرفع ذكر رسول الله ﷺ.**

إذا افتخروا برموز لهم.. فلنا الفخر بالرجل الأعظم.. اللهم ثبتنا واجعلنا ممن سمع القول فاتَّبَع أحسنه.

****

35. بعض ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ

127. "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: يَا ذَا الأُذُنَيْنِ، قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ". [أخرجه الترمذي].

- يا ذا الأذنين: قالها ﷺ إما على سبيل المزاح، وإما على سبيل الحضِّ على الاستماع.

128. "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِقْهُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :كَانَ يُمَازِحُ، وفِيهِ أَنَّهُ كَنَّى غُلامًا صَغِيرًا فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ .وَفِيهِ أَنَّهُ لاَ بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ بِهِ .وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ لأَنَّهُ كَانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ، فَحَزِنَ الْغُلاَمُ عَلَيْهِ فَمَازَحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟". [أخرجه البخاري ومسلم].

- ليخالطنا: يمازحنا ويلاطفنا.

- النغير: طائر معروف يشبه العصفور.

129. "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا قَالَ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا". [أخرجه الترمذي].

130 . **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ. وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلاً دَمِيمًا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لاَ يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسِلْنِي. فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ لاَ يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، وجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ -أَوْ قَالَ-: أَنتَ عِنْدَ اللهِ غَالٍ"** .[أخرجه أحمد].

- باديتنا : أي إذا احتجنا غرضـًا من البادية أحضره لنا زاهر.

- ونحن حاضروه: نحن نجهز له ما يحتاجه من الحاضرة، أي : المدينة، والمدينة عكس البادية.

****

36 . بعض ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر

131 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَ: قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ بقوله: ويَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ".** [أخرجه أحمد والترمذي].

- يتمثَّل: ينشد شيئـًا من شعر ابن رواحة، وابن رواحة هو صحابي أنصاري.

132 . **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلٌ ، وكَادَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

وقال عنه الرسول ﷺ ما قال لِمَا في شِعرِه مِنَ التَّوْحيدِ ومُقارَبةِ الحقِّ.. وكان أُميَّةُ يتَعبَّدُ في الجاهِليَّةِ ويُؤمِنُ بالبَعثِ.. وأدرَكَ الإسْلامَ.. ولكنَّه لم يوفَّق للإسلام.

133. **"عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَصَابَ حَجَرٌ أُصْبُعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَمِيَتْ، فَقَالَ :هَلْ أَنْتِ إِلاَّ أُصْبُعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ".** [أخرجه مسلم والترمذي].

- دَمِيت: جُرِحت وخرج منها الدم.

134. **"عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ * أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- أفرَرتُم : أي هل فر الناس (يوم حنين) عن رسول الله ﷺ ؟
- سَرَعان الناس: المستعجلون منهم.
- تلَقَّتهم بالنَّبْل: رمتهم بالسهام.

135. **"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يمشي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهْ * الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهْ ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهْ * وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ! بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَرَمِ اللهِ تَقُولُ شعرا ! فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَلِّ عَنْهُ يا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ".** [أخرجه الترمذي والنسائي].

– فَلَهي أسرع فيهم من نضح النبل: أي أن هذه الأبيات أسرع في التأثير في قلوبهم من سرعة رمي السهام، وقد كان الشعر في زمانهم مثل الإعلام في زماننا، فكان له السبق والتأثير في قلوب عامة الناس وفي عقولهم.

136 . "عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ" .[أخرجه الترمذي].

137 . "عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : كنت ردف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيهْ، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً. يَعْنِي بَيْتًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن كاد ليُسلم". [أخرجه مسلم].

– رِدف: راكبٌ خلفه على الدابة.

– هيه: زدني إنشاداً من شعرك.

– إن كاد لَيُسلم : لم يوفق للإسلام أمية بن أبي الصلت الثقفي، مع أن شعره كان يذمّ الوثنية ويمدح الإسلام.

138 . "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَوْ قَالَ: يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَيَقُولُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوح الْقُدُسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". [أخرجه أحمد و الترمذي].

– ينافح: يدافع.

- روح القدس : هو جبريل عليه السلام يؤيد حسان بن ثابت بمدافعته عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

- **فائدة:**

وهذا لكل من يدافع عن الدين والعقيدة وعن القرآن وعن النبي ﷺ.

انظر إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه كان شاعراً لكنه وظّف موهبته في الشعر في الدفاع عن الإسلام..

فانظر إلى قدراتك ومميزاتك ووظِّف ما عندك في الدفاع عن هذا الدين.. فإنه والله لشرفٌ عظيم.

أحيي سُنَّة النبي وعلِّم ما تعلمته لمن حولك .. وانوِ بذلك أن تَذُبَّ عنه ﷺ وأن تدافع عنه وعن سُنَّته.

لعلك تكون ممن يباهي بهم الرسول ﷺ الأمم يوم القيامة.. ولعلك تُقِرّ عينه ﷺ وتنال شرف مرافقته بالفردوس الأعلى.

****

37. حديث أم زرع

139. "عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَلَسَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا :قَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ، لاَ سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ .قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ .قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ .قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ وَلاَ قَرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ .قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ .قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ

لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ أَوْ غَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ .قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ [عَظِيمُ الرَّمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ] قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، مِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلاَ تنقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا، قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ". [أخرجه البخاري ومسلم].

****

38 . بعض ما جاء في صفة نوم رسول الله ﷺ

140 . "عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ، وَقَالَ: رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ". [أخرجه أحمد].

أحيي هذه السُّنَّة البسيطة في كل ليلة لتنال بها الأجور ورفعة الدرَجات واتباع النبيِّ ﷺ.

141. **"عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ".** [أخرجه البخاري].

142. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} وَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ".** [أخرجه البخاري].

- نفث: نفخ مع ريقٍ خفيف وفيه قولان:

1. النفخ قبل القراءة.
2. أو النفخ بعد القراءة.

143. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِي".** [أخرجه مسلم].

144. **"عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ".** [أخرجه مسلم].

- عَرَّس بليل: إذا آوى إلى فراشه ليلاً فإنه يضطجع على جنبه الأيمن.

– عَرَّس قبيل الفجر: اذا احتاج إلى النوم قبيل الفجر فإنه يجعل جانبه على الأرض دون أن يضطجع وينصب ذراعه ويضع رأسه على كفه لئلا تضيع عليه صلاة الفجر.

- **فوائد:**

ورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا اتخذ مضجعه:

1 . جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ المعوذتان ومسح بهما ما استطاع من جسده.. يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده.. يفعل هذا ثلاث مرات.

2 . وضع كفَّه الأيمن تحت خده الأيمن.

3 . وقال: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك.

4 . وقال: اللهم باسمك أموت وأحيا.

5 . وقال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي.

6 . فكان إذا نام ﷺ بالليل : اضطجع على شقه الأيمن .

7 . وإذا نام ﷺ قبيل الصبح: نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه حتى لا تضيع عليه صلاة الفجر.

8 .عند الاستيقاظ: كان يقول ﷺ: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور.

****

39 . بعض ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ

145 . "عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا". [أخرجه البخاري ومسلم].

146 . **"عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ، فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِلاَّ تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ".** [أخرجه مسلم والنسائي].

- السَّحَر: الثلث الأخير من الليل، قبيل الفجر.
- أَلَمَّ بأهله: كنايةً عن الجماع.
- وثَبَ: قام سريعـًا.
- أفاض عليه من الماء : ليغتسل من الجنابة.

147 . **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه- أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وأهله- فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتِ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ - قَالَ مَعْنٌ: سِتَّ مَرَّاتٍ - ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ"** [أخرجه البخاري ومسلم].

- خالته: هي لبابة بنت الحارث بنت الفضل.
- شَنٍّ: قربة بالية قديمة بها ماء توضأ بها رسول الله ﷺ.
- فَفَتلها: حرك يده على أذنه تحريكـًا يسيراً.

- **فائدة:**

لماذا فعل النبي عليه الصلاة والسلام هذا بابن عباس رضي الله عنه؟

- فعل ذلك إما ليؤنسه في ظلمة الليل.
- أو حتى يتنشط ابن عباس ويذهب عنه النعاس.

وقد تربى عبد الله بن عباس رضي الله عنه مع النبي ﷺ.. فصار ترجمان القرآن وحبر هذه الأمة.

148. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- **إِحْياء سُنَّة:**

التهجد (القيام بعد النوم) بـــ ثلاث عشرة ركعة.

149. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلاَتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ".** [أخرجه مسلم].

وذلك تهيئة للقيام.

150. **"عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ، أَوْ فُسْطَاطَهُ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً".** [أخرجه مسلم].

- لأرمقنَّ: لأطلبنَّ النظر إلى صلاة النبي ﷺ، حتى أرى كم يصلي وكيف يصلي.

- فتوسَّدت عتبته: جعل عتبة باب رسول الله ﷺ وسادة له.

وذلك من حرص الصحابة رضوان الله عليهم على السُّنَّة.. واهتمامهم بطريقة رسول الله ﷺ.. وحرصهم على اتباعه في أدق تفاصيله.

- فسطاطه: خيمته، فقد كان النبي ﷺ في سفر.

151. **"عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا لاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- إحدى عشرة ركعة: وهذا محمول على رؤية الصحابة لصلاة رسول الله عليه الصلاة والسلام في أوقات متعددة، فقد صح عنه أنه صلى ثلاث عشرة ركعة، وإحدى عشرة ركعة، ولم يزد على ذلك ولكنه كان يطيل الصلاة.

- عينيّ تنامان ولا ينام قلبي : أي وإن نمت فإن قلبي مستيقظ، وهذه من خصائص النبي ﷺ.

- **فائدة:**

وفيما يخص صلاة التراويح في رمضان .. فقد كان ﷺ يصلي إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة مع طول القراءة وحسنها.

- بعض السلف في رمضان كانوا يزيدون على ثلاث عشرة ركعة، منهم من صلى عشرين ركعة ، ومنهم من صلى أربعين ركعة.

- وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: من صلى ثلاث عشرة ركعة فقد أحسن، ومن زاد فقد أحسن.

فما هو الأفضل ؟

يقول ابن تيمية: الأمر يختلف باختلاف الأحوال .. تستطيع صلاة ثلاث عشرة ركعة مع طول القراءة .. أو تقلل القراءة وتزيد عدد الركعات إلى عشرين ركعة.

ولا شك أن الهدي النبوي في طول القيام والركوع والسجود أفضل وأتم وأكمل.

152 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ".** [أخرجه مسلم].

وكان النبي ﷺ يضطجع على شقه الأيمن بعد الانتهاء من التهجد، لكي لا يستغرق في النوم فتضيع عليه صلاة الفجر.

153 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ".** [أخرجه مسلم].

وذلك باختلاف أوقات وأحوال رؤية النبي عليه الصلاة والسلام.

154 . **"عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ " قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ فكان رُكُوعَهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، وَكَانَ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي، حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ**

وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ و الأَنْعَامَ .شُعْبَةُ الَّذِي شَكَّ فِي الْمَائِدَةِ وَالأَنْعَامِ". [أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي].

- الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة: دعاء الاستفتاح يُقال بعد تكبيرة الإحرام.

- ذو الملكوت والجبروت: ذو المُلك الواسع، قاسم الجبابرة، وفيه التوسل بقوة الله سبحانه وملكه وعظمته بأن يرحم ضعفنا وذُلنا وافتقارنا بين يديه.

- **إِحْياء سُنَّة:**

إطالة الركوع والسجود وإطالة القيام بعد الركوع وإطالة الجلوس بين السجدتين.. هذه السُّنَّة ورد فيها الكثير من الأحاديث.. فاحرص على هذه السُّنَّة المحمودة في صلاتك كلها، فأحسن الصلاة ما طال ركوعها وسجودها.. واحذر من صلاةٍ كنقر الغراب فإنها ليست بصلاة.

155 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً".** [أخرجه الترمذي].

- **فائدة:**

وهذا شكل آخر من قيام الرسول ﷺ .. وفيه جواز تكرار الآية الواحدة في الركعة الواحدة.

يقول ابن القيم: لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر.. لاشتغلوا به عما سواه.. فإذا مرَّ بآية وكان محتاجاً إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة.. ولو قرأها بتفكر وتدبُّر خير له من ختمة بلا تدبُّر وذلك أنفع للقلب.

156 . "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلاَثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ". [أخرجه البخاري ومسلم].

- **فائدة:**

كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يصلي جالسًا أحيانًا وهو في آخر عمره لتعب أو مرض، فقُم الليل حتى ولو صليت جالسًا.

157 . "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَطَوُّعِهِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً قَائِمًا، وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ" . [أخرجه مسلم].

فكان يقوم الليل قائمًا أو قاعداً تارةً وتارة.

158 . "عَنْ حَفْصَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا". [أخرجه الترمذي].

- في سُبْحَتِه: منفرداً في النافلة.
- ويرتلها: لا يتعجل فيها.

- **إِحْياء سُنَّة:**

في الحديث سُنَّة نبوية شريفة، وهي صلاة النافلة في البيت، وفي ذلك إغلاق لباب العُجب والرِّياء، وذلك أقرب للإخلاص.

159 . "عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلاَتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ". [أخرجه مسلم].

وقد كان عليه الصلاة والسلام في أواخر عمره يصلي قاعداً أحيانـًا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"مَن صلَّى قائمًا فهو أفضَلُ، ومَن صلَّى قاعدًا فله نِصفُ أجرِ القائمِ، ومَن صلَّى نائمًا فله نِصفُ أجرِ القاعِدِ" [أخرجه البخاري].

باستثناء المُصلّي جالسًا عن عذر؛ لأنه مريض لا يستطيع القيام فهذا معذور له الأجر كاملاً.

وأمّا رسول الله عليه الصلاة والسلام فحاشى مقامَهُ الرفيع أن ينقُص أجره، بل هو قد وُفِّيَ له أجره تامّـًا وغُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر.

160 . "عن عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قال: سَأَلْنَا عَلِيًّا رضي الله عنه، عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لاَ تُطِيقُونَ ذَلِكَ قَالَ: قُلْنَا: مَنْ أَطَاقَ منا ذلك صَلَّى، فَقَالَ: كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ". [أخرجه الترمذي وابن خزيمة].

- فوائد:

- في حديث آخر عندما سُئلت عائشة رضي الله عنها عن تطوع الرسول ﷺ قالت: (كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعـًا) [أخرجه أبو داود وأحمد].

- وقال عليه الصلاة والسلام: "رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعـًا".[أخرجه أبو داود والترمذي]

– **وقال ﷺ : "ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثِنتَيْ عشرة ركعة تطوعًا (غير فريضة) إلا بنى الله تعالى له بيتًا في الجنة"**. [أخرجه مسلم].

اقرأ هذا الباب مراراً وتكراراً ولا تخرج منه إلا وقد عزمت على لزوم شرف قيام الليل.. اطلب المعونة من الله وابدأ بركعتين بعد العشاء مباشرة .. والباقي اجعلها في التهجد.

– **قال عليه الصلاة والسلام: "من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتِب من القانتين ومن قرأ بألف آية كتب من المقنطرين"**. [أخرجه أبو داود].

استعن بنصيحة رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها في تسبيحات قبل النوم: سبحان الله ثلاث وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاث وثلاثين مرة، والله أكبر أربع وثلاثين مرة.. وكما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : "فإن ذلك خير لكما من خادم".[أخرجه البخاري]

وترديد هذه التسبيحات يعطي قوة ونشاطًا للجسد حتى انك تستيقظ نشيطًا ولو لم تنم إلا بضع ساعات.. استعن بالله وردد: اللهم أخرجني من حولي وقوتي وتدبيري إلى حولك وقوتك وتدبيرك.

- هدي النبي ﷺ في قيام الليل كما ورد في الصحيح:

– كان عليه الصلاة والسلام يصلي العشاء ويجلس مع أهله قليلاً.. ثم ينام ويقوم في الليل للتهجد.

– كان ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة.

– وإذا غلبه النوم ولم يصلِّ الليل ﷺ .. صلى من النهار اثني عشرة ركعة "سُنّة قضاء النافلة".

– إذا دخل ﷺ في صلاة الليل قال: "الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة".

- قام رسول الله ﷺ ليلة بآية من القرآن يكررها .. ويجوز ذلك تأملاً وتدبراً في الآية.

- كان يصلي ﷺ جالساً أحياناً.. إما لتعب أو مرض أو لِكِبَر سِنِّه ﷺ في آخر عهده.

- تأوُّل القرآن: كان النبي ﷺ لا يمر بآية رحمة: إلا وقف فسأل .. ولا يمر بآية عذاب: إلا وقف فتعوذ، وإذا مرَّ بآية من القرآن ورد فيها تسبيح: سبَّح.. وإذا مر بآية ورد فيها استغفار: استغفر.

- كان ﷺ يركع بقدر قيامه ثم يسجد بقدر ركوعه (يطيل الركوع والسجود) ويقول في الركوع والسجود :سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

- **إِحْياء سُنَّة:**

1. النوم بعد العشاء بقليل والقيام بعد انتصاف الليل.
2. إطالة الركوع والسجود.
3. دعاء الاستفتاح في صلاة الليل.
4. القيام بثلاث عشرة ركعة.
5. القيام بآية واحدة تؤثر في قلبك.
6. سُنَّة تأوُّل القرآن.
7. سُنَّة قضاء النافلة.

ومـضـــة

جنة الفردوس الأعلى ..

أَهلُهَا أَهلُ قِيامٍ وصَلاةٍ وصِيام .. عِنْدها طِيبُ المَقامِ ... إنَّها دارُ السَّلامِ .. جَنَّةُ الفِردَوس حُسنى.. راحَةُ القَلبِ المُعَنَّى .. في جِوار الله مَغنى.. زُيِّنَت مَعْنى ومَغْنى.

اللَّهُم باسمِك الوارِثْ .. وَرِّثنا الفِردوس الأعلى مِن الجنَّة مِن غير حِساب ولا سابِقة عَذاب.

****

40. بعض ما جاء في صلاة الضحى

161. **"عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ".** [أخرجه مسلم].

- **فائدة:**

وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه صلى ست وثماني ركعات .. فليكن لكل منا نصيب من إحياء هذه السُّنَّة.

- **إِحْياء سُنَّة:**

صلاة الضحى.

162. **"عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرتج**

-تُغلق- **حتى يصلى الظُّهْرُ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ قُلْتُ: أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فاصل؟ قال: لا".** [أخرجه أحمد والطحاوي].

- كان يدمن أربع ركعات: يقصد سُنَّة صلاة الظهر وليست صلاة الضحى، والإدمان أقوى وأبلغ من التعوُّد.

- عند زوال الشمس: عند ميلها عن وسط السماء.

- **إِحْياء سُنَّة:**

- صلاة اربع ركعات قبل فريضة الظهر.

- **فائدة:**

هذه الركعات هي الأربع ركعات للسُّنَّة القبلية لصلاة الظهر.. أدمَنَها رسول الله ﷺ لأن أبواب السماء تفتح في ذلك الوقت .. وهذه الأربع ركعات مناسبة جداً للتضرع والدعاء فيها.. فاحرص عليها وادعُ الله باسمه الفتاح الذي فتح أبواب السماء في تلك الساعة.

ألا نُدمِن ما أدمن رسول الله ﷺ ؟

أوصى النبي ﷺ أبا هريرة رضي الله عنه بركعتي الضحى وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن يوتر قبل أن ينام.

يبدأ وقت الضحى: بعد شروق الشمس ب خمس عشرة دقيقة إلى قبل أذان الظهر بخمس عشرة دقيقة.. وتبدأ من ركعتين إلى ما شاء الله.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه صلى الضحى ركعتين إلى ما شاء الله.

****

41. ما جاء في صلاة التطوع في البيت

163. **"عن عبد الله بن سعد قال : سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي وَالصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً".**
[أخرجه أحمد].

- **إِحْياء سُنَّة:**

صلاة السُّنَّة والنافلة في البيت، فَلنُحيي سُنَّة نبينا عليه الصلاة والسلام.

****

42. بعض ما جاء في صوم رسول الله ﷺ

164. **"عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عَنْ صِيَام رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ. قَالَتْ: وَمَا صَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان".** [أخرجه مسلم].

– كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول قد صام : أي أنه كان يستمر بالصيام حتى نقول في أنفسنا أنه سيصوم شهراً كاملاً، فقد كان صيامه متتابعـًا أحيانـًا.

– ويفطر حتى نقول أنه قد أفطر: أي أحيانـًا يفطر إفطاراً متواليـًا حتى نقول في أنفسنا أنه سيفطر طوال الشهر.

165. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ**

مِنْهُ شَيْئًا وَكُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَا رَأَيْتَهُ نائمـًا". [أخرجه الترمذي].

- **فائدة :**

وهذا من التوازن والاعتدال بين العبادة والراحة.

166 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ لِلَّهِ فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يصومه كله".** [أخرجه أحمد].

- بل كان يصومه كله: كان الرسول ﷺ يصوم أغلب شعبان، فالمقصود بهذه الجملة أنه كان يصوم أكثر شعبان.

وهذا جائز في كلام العرب.. تقول قد صمت الشهر كله وتقصد أغلبه.

167 . **"عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ".** [أخرجه الترمذي والنسائي].

المقصود أن النبي ﷺ كان يصوم الجمعة مع يوم قبله أو يوم بعده، فلا يصومه وحده.

168 . **"مُعَاذَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ".** [أخرجه الترمذي] .

- **فائدة:**

- قال العلماء : من السُّنة أن تصوم ثلاثة أيام من كل شهر ..
- وجائز أن تكون من أول الشهر أو من وسط الشهر أو من آخر الشهر.

- يمكن أيضـًا أن تصومها مجتمعة أو متفرقة.
- وفيه استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

قال عليه الصلاة والسلام: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر". [أخرجه النسائي وأحمد].

فإذا كانت الحسنة بعشر أمثالها .. فصيام ثلاثة أيام تعدل صيام ثلاثين يومـًا .. وهذا ثواب شهر كامل.. فإذا فعلت هذا كل شهر طوال العام نلت ثواب صيام العام كله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

169. **"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عملي وأنا صائم".** [أخرجه أحمد والترمذي والنسائي].

- **فائدة:**

وقد وظَّف الرسول ﷺ هذين اليومين لعبادة الصيام خاصة.. اللهم ارزقنا حسن الاقتداء به عليه افضل الصلاة وأتم التسليم.

170. **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قُلْتُ: فُلَانَةُ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ".**[أخرجه البخاري ومسلم].

- **فائدة:**

المنهج النبوي مبني على التوازن والاستمرار وليس على الكثرة المجهدة وذلك في كل العبادات.. الصلاة .. الصيام .. الصدقة .. القرآن .. فالمطلوب أوراد ثابتة لا

تقل بل تزيد بالتدريج المريح.. والمداومة على القليل أفضل من الإكثار من عمل مُتقطِّع.

171."عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ: أيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتَا: ما دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قل". [أخرجه الترمذي].

▪ **فوائد:**

- لم تُجِب أمهات المؤمنين بأن أحب العمل إليه ﷺ كان الصلاة أو الصيام أو الصدقة أو غيرها .. لأن المقصود الاستمرارية على الطاعة.

▪ **إحياء سُنن رسول الله:**

- ما صام الرسول ﷺ شهراً كاملاً إلا رمضان.

- كان أكثر صيام النبيّ ﷺ في شعبان.

- كان ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر.. وقلَّ ما يفطر يوم الجمعة (مع يوم قبله أو يوم بعده).

- كان ﷺ يصوم الاثنين والخميس.. لأن هذان اليومان تعرض فيهما الأعمال على الله سبحانه وتعالى.

- كان عمل النبي ﷺ ديمة.. فإذا بدأ في عبادة داوم عليها ولم يتركها مع التوازن والاعتدال في العبادة.

ومضة

عندما يمنُّ الله عليك وتزور المدينة المنورة .. عندما يوافق وطء قدمك وطء قدم النبي ﷺ تشعر أنك تريد أن تمشي في كل شارع من شوارع المدينة المنورة لكي تكون خطاه أثراً لك .. وتريد أن تجلس في كل مكان لعلَّ الرسول ﷺ قد جلس فيه يومـًا .

احرص على أن تكون خُطى الرسول ﷺ هي أثرك ..في أذكار الصباح والمساء: أنت كل يوم تنطق بما نطق به ﷺ وتلفظ ما لفظه .. استشعر في أذكارك أن هذه جلسة نبوية .. في تلاوتك للآيات استشعر أنك تفعل ما فعله عليه الصلاة والسلام..

اخطُ وراءه خطوة بخطوة وقل في نفسك: على العهد يا سيد المرسلين بروحٍ قوي وجسمٍ ضعيف، سنمضي ورائك مرَّ السنين بلا رجعة وليكن ما يكون.. الله المستعان.. ولا حول ولا قوة إلا بالله..

****

43. بعض ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ

172. **"عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ: فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا".** [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي].

- تنعَت: تَصِف.

173. **"عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قلتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللهِ قال: مدّاً"** [أخرجه أحمد والنسائي].

- مدًّاً: أي كان يُطيل بقراءته الحروف الصالحة للإطالة بما يستعين به على التدبر والتفكر، فيقرأ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً وهذا يسمى الترتيل.

- **فائدة:**

وانظر إلى الصحابة كانوا يسألون عن أدق تفاصيل رسول الله عليه الصلاة والسلام.. حتى عن طريقته في تلاوة القرآن الكريم.. فاحرص مثلهم على تتبع سُنن رسول الله ﷺ.

- **إِحْياء سُنَّة:**

ترتيل القرآن.

174 . **"عَـنْ أُمِّ سَـلَمَةَ قَالَـتْ: كـان النبـي يُقْطّـعُ قِرَاءَتَـهُ يَقُـولُ: الْحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ، ثُـمَّ يَقِـفُ ثُـمَّ يَقُـولُ: الـرحمن الـرحيم، ثُـمَّ يَقِـفُ وَكَـانَ يَقْـرَأُ : مَلِـكِ يَـوْمِ الدِّين"**[أخرجه أحمد و أبو داود والترمذي].

- يُقطِّع قراءته: يقف على فواصل الآيات.

- **إِحْياء سُنَّة:**

الوقف على رؤوس الآيات اقتداءً بالنبي عليه الصلاة والسلام.

175 . **"عن عبد الله بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سألت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها عن قراءة النبـي أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رُبَّمَـا أَسَـرَّ وَرُبَّمَـا جَهَـرَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سعة".** [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي].

- **فائدة:**

كان هذا الصحابي الجليل يسأل عن كيفية قراءة النبي ﷺ في تهجده ليلاً .. فجاءه الجواب أنه ربما أسرَّ .. وقراءة السر أن لا يسمعك من هو قريب منك .. وربما جهر .. وتكون قراءة الجهر بأن يرفع صوته بقدر ما يسمعه من حوله.

والأَوْلى أن تنوع بين القراءتين وتراعي الأكثر خشوعـًا لحالك.

176 . **"عن أم هانىء قالت: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النبي بِاللَّيْلِ وَأَنَـا عَلَـى عَرِيشِـي".**

[أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه].

- عريشي: سريري، وفي الحديث إثبات الجهر في صلاة الليل.

- **فوائد:**

هدي رسول الله ﷺ في تلاوة القرآن:

- كانت قراءة رسول الله ﷺ مدًّاً ومُفسَّرة حرفاً حرفاً.
- كان ﷺ يُقَطِّع قراءته، أي يقف على فواصل الآيات.
- كانت صلاته ﷺ سرية أحيانـًا وجهرية أحيانـًا.
- كان النبي ﷺ يُحسِّن صوته في القراءة.

****

44. بعض ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ

177. "عن مُطرّف وهو ابن عبد الله بن الشّخّير عن أبيه قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ".[أخرجه أحمد والنسائي].

- المِرجَل : القدر.

المقصود أن بكاء رسول الله ﷺ وهو يرتل القرآن كان كصوت غليان القدر.

178. "عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله : اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَقَرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فقرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: وَجِئِنَا بِكَ على هؤلاء شهيدا، قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ الله تهملان". [أخرجه البخاري ومسلم].

- تَهْمِلان: تفيضان وتسيلان بالدموع.

- **إِحْياء سُنَّة:**

سماع القرآن بتدبر.. اجعل لك ورداً يومياً لختمة سماعية للقرآن الكريم.. فإن للسماع بتدبر أثرٌ عظيم على القلب.

179. "عن عبد الله بْنِ عَمْرو قالَ : انْكسفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رسول الله فقام رسول الله يُصَلِّي حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ ثُمَّ رَكَعَ فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ

يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا ينكسفان لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَى ذكر الله تعالى". [أخرجه البخاري ومسلم وفيهما ركوعان في كل ركعة].

- آيتان: علامتان من علامات قرب الساعة، أو علامتان لعذاب الله، أو الشمس والقمر مسخَّرتان لقدرة الله.

- **فائدة:**

عندما يرى المرء كسوف الشمس وخسوف القمر عليه أن ينكسر لله ويتضرع إليه.. لأن هذه الظواهر اختلال في نظام الكون ويحتمل أن تكون في نفس وقت قيام الساعة.. وكان عليه الصلاة والسلام ينفخ ويبكي شفقة على هذه الأمة وشفقة من أهوال يوم القيامة.

وفي الحديث فائدة عظيمة : أن الاستغفار سبب لمنع العذاب .. فالله عز وجل لا ينزل عذابه بمستغفر لا عذاباً جسدياً ولا نفسياً لا في الدنيا ولا في الآخرة .. فالاستغفار أمانٌ عظيم للإنسان.. وقد ورد الكثير من الأحاديث في الحث على الاستغفار فاجعل لك منه وِرداً.

وفي الحديث سُنن أخرى بالإضافة للاستغفار .. دوِّنها حرصاً على تطبيقها ومنها: سُنَّة صلاة الكسوف إذا انكسفت الشمس، سُنَّة طول القيام، سُنَّة طول الركوع وطول السجود.

180 . **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ -يَعْنِي النبي-: أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ**

اللهِ؟ فَقَالَتْ أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وهو يحمد الله عَزَّ وَجَلَّ". [أخرجه أحمد].

- ابنةٌ له: أي من ذريته، وهي حفيدته أُمامة بنت زينب ابنته.
- تَقْضِي: مشرفة على الموت وهي في حال نزع الروح.
- أتبكين عند رسول الله: بكاء أم أيمن يختلف عن بكاء النبي ﷺ، فبكاء النبي ﷺ بكاء رحمة وليس بكاء جزع، أما بكاء أم أيمن كان بكاء بصوت مرتفع وصياح، أي كأنه يقول لها فرق بين بكاءي الذي سببه الرحمة، وبكاءك الذي سببه الجزع.
- تُنزع: روحه تقبض.

- **فائدة:**

في الحديث أن أكبر عوض للمسلم في البلاء هو معرفة أن هذه الحياة الدنيا محددة بزمان ومكان .. وأن مآله إلى جنة عرضها السماوات والأرض خالداً فيها ولذلك فهو يحمد الله في كل أحواله.. وأن مقام الحمد عالٍ عند الله عز وجل، وكما ورد في الصحيح: "الحمد لله تملأ الميزان".

181. **"عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: شَهِدْنَا ابْنَةً لِرَسُولِ الله وَرَسُولُ اللهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيهِ تَدمَعَانِ فقال ﷺ: أفيكم رجل لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا، قَالَ: انْزِلْ ، فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا"** .[أخرجه البخاري].

- شهدنا ابنة لرسول الله ﷺ : وهو موقف وفاة أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- لم يُقارف الليلة: لم يُجامع الليلة.

وهذا دليل أن من يجامع أهله ليلة .. لم يُشرع له في صُبحتها أن يُنزل ميتاً في قبره.

- **فائدة:**

بكى رسول الله عليه الصلاة والسلام كما ورد في السُّنَّة:

- من خشية الله.
- خوفًا على أمته.
- عند سماع القرآن.
- شوقًا إلى الله وللجنة.
- حزنًا على ابنه عندما مات.
- حزنًا على حفيدته عندما ماتت.
- عندما مات عثمان بن مظعون.
- عندما كُسِفت الشمس خشيةً من الله وهيبةً له عزَّ وجلَّ.

ومضة

قال أبو العباس ابن عطاء رحمه الله : من ألزم نفسه آداب السُّنة نور الله قلبه بنور المعرفة .. ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً وعزمًا وعقداً ونية.

لا تحتقر تعلُّم أي سُنَّة من سُنن النبي ﷺ.. فمعرفة السُّنن لا تصبح عادات بل تنقلب إلى عبادات فتَعلُّمك بحد ذاته سُنَّة.. ونيتك فعلها: سُنَّة .. ولذا فإن طالب العلم تستغفر له الحيتان في الماء وتستغفر له النملة في جحرها فاحمد الله عز وجل أنك تطلب العلم.

بشارة لكل من جاهد نفسه في تعلم السُّنَّة وإحيائها.. أن الله تعالى يختار للسُّنَّة قومًا يحبب إليهم السُّنَّة وتعلم السُّنَّة والتعلق بالسُّنَّة وييسر لهم حب أهل السُّنَّة الذين يعظمون السُّنَّة . ويشرح بها صدورهم فتصبح السُّنَّة متعتهم .. نسأل الله أن يرزقنا ذلك

النعيم.. وهذا النعيم لا ينال بالتمني بل يحتاج إلى افتقار وتذلل ومجاهدة وعدم تعجل قطف الثمرة.

****

45. بعض ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

182. **"عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : إنمَا كَانَ فِرَاشُ رسول الله الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَم حَشْوُهُ لِيف".** [أخرجه مسلم].

- أدم: جلد مدبوغ.
- ليف: قشور النخل.

****

46. بعض ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ

183. **"عنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَـالَ : قـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لَا تُطْرُونِي كَمَـا أَطْـرَتِ النصارى عيسى ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عبد فقولوا عبد الله ورسوله".** [أخرجه البخاري].

- لا تُطروني: لا تتجاوزوا في مدحي.

184. **"عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه أن امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النبي فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ لِـي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ : اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إليك".** [أخرجه مسلم].

ما أحسن خُلقك يا رسول الله.

185. **"عن أنـس بـن مالـك رَضِـيَ اللهُ عَنْه قـال: كـان رسـول الله يُـدْعَى إِلَـى خُبْـزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَـا يفكهـا حتـى مات".** [أخرجه أبو يعلى].

- الإهالة: كل دهن نتخذه إداماً.

فأي شيء فيه دهن يسمى إداماً.. وسبق في الشرح أن الإدام هو كل ما يؤكل مع الخبز.

- السَّنخة: ما حدث له شيء من التغير في الطعم أو الرائحة لطول المُكث.

186. "عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: لم يكن شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رسول الله قَالَ: وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ من كراهته لذلك". [أخرجه أحمد والترمذي].

حب الصحابة رضوان الله عليهم للنبي ﷺ كان منضبطاً بالشرع ..فلم يكونوا يقومون إذا رأوه .. لعلمهم أن النبي ﷺ لا يحب ذلك.

وفي هذا إغلاق لباب الكبر والغرور من أن يتسلل للنفس.

187. "عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: جاءَنِي رَسُولُ اللهِ لَيْسَ براكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْن". [أخرجه البخاري].

- ليس براكب: جاءه النبي عليه الصلاة والسلام ماشياً على قدميه وقد كان الصحابي جابر مريضاً حينها.

- بِرْذون: خيل عربية تسمى برذون.

188. "عن أنس بن مالك رضي الله عنه :أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّ على رحل رثّ وقطيفة كنّا نرى ثمنها أربعة دراهم، فلمّا استوت به راحلته قال: لبّيك بِحجّةٍ لَا سُمْعة فِيهَا ولا رِياءْ". [أخرجه ابن ماجه والترمذي].

- **فائدة:**

حج النبي ﷺ مرة واحدة .. ودعا ربه أن يكون حجاً متقبّلاً بلا رياء ولا سمعة.. وفي هذا الحديث فوائد لهذا الأمة المحمدية..

فالإخلاص وصدق النية هو أساس كل عمل وبدونه لا يُقبل العمل..

احرص على الإخلاص وتعاهده فعليه يكون الجزاء والحساب..

استحضر جلال وعظمة وكمال من تعمل لأجله.. واخشَ على نفسك من السمعة والرياء وتعوَّذ بالله منهما فهُما من محبطات الأعمال.. حتى رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو خير البشر وأطهرهم قلباً دعا ربه أن يكون حجُّه طاهراً من السمعة والرياء.

أخفوا حسناتكم كما تخفون سيئاتكم ..

استحضروا النية قبل كل قول وعمل.. هل هي لله خالصة؟

وهذه الوقفة أعظم من العمل نفسه.

النية ترفع أقل الأعمال وأبسطها إلى أعلى المراتب .. فقد يكون العمل بسيطاً جداً.. لكنه عند الله من أعظم الأعمال وأنت لا تدري.. فَنِيَّة المسلم أبلغ من عمله.

وتعظيم نيتك هي تعظيم للدين وتعظيم لله ولرسوله .. اللهم ارزقنا حسن الاتِّباع واجعلنا من أكثر عبادك صدقاً وإخلاصاً.

189 . "عنْ يحيى بن سَعيد عنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : قيلَ لِعَائِشَةَ مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رسول الله فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ" .[أخرجه أحمد].

- يَفلي: يُفتِّش ثوبه ليتفقده بنفسه.

****

47. بعض ما جاء في خُلُق رسول الله ﷺ

190 ."عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ حَتَّى

ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ القوم فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أو عمر؟ قال: عُمَرُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُثْمَانُ؟ قَالَ: عُثْمَانُ. فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدَقَنِي فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أكن سألته". [أخرجه الترمذي].

- يُقبل بوجهه: أي يلقاه بالوجه الطليق والحديث الحسن والمعاشرة الطيبة.

- لوددت أنني لم أكن سألته: يقول عمرو بن العاص : لوددت لو أنني لم أكن سألته ونحن نقول: أحسنت يا عمرو حيث سألت وأحسنت حيث رويت، وكم انتفعنا بهذا الحديث العظيم.

- **فائدة:**

انظر إلى عظمة هذا القائد المربي الشديد التأثير محمد ﷺ .. الذي تعلمنا منه كيف نعامل الضعفاء وأولادنا وكل من تولينا أمره معاملة طيبة حسنة باللطف والتواضع والرحمة.

احرص على أن يفهم أولادك أنك تحبهم أكثر من غيرهم .. ولا تُظهر كمُربِّي أنك تُقدم أحداً على أحد.

191 . **"عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: خدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ وَمَا قال لي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتَهُ وَكَانَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ من عرق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- خَزّاً : هو قماش مخلوط بين الحرير وبين شيء آخر.

- أليَن من كف رسول الله ﷺ: كان ملمس كَفِّهِ ناعمـًا.
- أطيب من عرق النبي ﷺ: كـان عرقـه طيـب الرائحـة وهـذا مـن خصائصـه عليـه الصلاة والسلام.

- **فائدة:**

كيف كان الرسول ﷺ شَثْنَ الكفين (غليظ الكفين) ولَيِّنُها في ذات الوقت؟ اللـين والنعومة: تكون في ملمس الجلد.. والغلظة : تكون في العظام.. أي أن عظمه كان كبيراً وجلده كان ناعمـًا.

192 . **"عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لم يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاحشـا ولا متفحشا ولا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يجـزيء بالسـيئة ولكـن يعفـو ويصـفح".** [أخرجه أحمد والترمذي].

- فاحشـًا: لم يكن ناطقـًا بالفحش، وهذه سجيَّة عنده عليه الصلاة والسلام.
- مُتفحِّشـًا: لم يكن متكلِّفـًا بالفحش.
- صخَّابـًا: كثير الصياح.

وكل هذا يطعن في هيْبة الرجل ومروءته.

193 . **"عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ :مَا ضَرَبَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا ولا امرأة"**. [أخرجه أحمد].

لم يكن رسولنا محمد ﷺ يتعامل بيده في التفاهم مع الناس.

194 . **"عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ :مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ شَيْءٌ فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ الله**

تعالى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يكن مأثما". [أخرجه الحميدي وأخرجه اسحق بن راهويه].

- إلا اختار أيسرهما: التيسير مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، ولنا جميعـاً في رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة.

- **فائدة:**

اعفُ واصفح إذا كان الخطأ في حقك .. وحاسِب إذا انتُهكت محارم الله.

انتصر للخطأ في حق الله ولا تنتصر للخطأ في حقك.

195 . **"وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتِ :اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ :بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ (أَوْ) أَخُو الْعَشِيرَةِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فلما دخل ألان لَهُ الْقَوْلَ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ. فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتقاء فحشه".** [أخرجه البخاري ومسلم].

- بِئْسَ ابن العشيرة: أي بِئس هذا الرجل في هذه العشيرة (القبيلة) فهو من أسوأهم خُلُقاً.

- **فائدة:**

لو كان أحد فيه شر: ألِن له الكلام لكن دون مدح.. فمدحه يسمى (مداهنة).

أما ما فعله رسول الله ﷺ فهو (مداراة) .. فهو يداري شرّه .. وهذا هو التصرف المناسب في التعامل مع مثل هؤلاء الناس : المداراة والتلطف لكن بدون مدح.

قابلهم بالحسنى اتِّقاءً لشرهم.. وهذا من أخلاق صاحب المروءة ومن ذكاء الإنسان.

196 . **"عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: ما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا".** [أخرجه البخاري ومسلم].

ما ألطفك وما أروعك يا سيد الخلق أجمعين.. اقتدِ بنبيك عليه افضل الصلاة وأتم التسليم.. وكُن مُجاملاً للناس جبَّاراً للخواطر.

197 . **"عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ".** [أخرجه الترمذي].

- **فائدة:**

كان ﷺ لا يدَّخر شيئًا لنفسه، إنما كان يدَّخر لأهله قوت سنة لأنه كان يعولهم .. أما رزق الغد فعلى الله.

198 . **"عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها: أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا".** [أخرجه البخاري].

وكان النبي ﷺ في قمة الرُّقي في الأخلاق.. يقبل الهدية من الفقراء والمساكين تواضعًا لهم.. وليلطف بقلوبهم.. أظهر مشاعر الفرح لمن أحضر لك هدية جبراً لخاطره.. **قال عليه الصلاة والسلام: "إن أحبِّكم إليَّ وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقًا".** [أخرجه أحمد وابن حبان].

- **فوائد:**

- كان ﷺ سهل الخلق.. ليِّن الجانب.. ليس بصخَّاب.. ولا فحَّاش.. ولا عيَّاب.. ولا مُشاحن.
- كان ﷺ يُقبل بوجهه على أشرِّ القوم يتألَّفهم.
- كان ﷺ لا يؤيِّس منه راجيه.

- لم يكن ﷺ يغضب لنفسه أبداً .. إلا إذا انتهكت محارم الله.
- كان ﷺ إذا خُيِّر بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثمـًا.
- كان ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها.
- كان ﷺ دائم البشر.
- لم يضرب النبي ﷺ أحداً بيده أبداً .. إلا أن يجاهد في سبيل الله.
- كان ﷺ يُداري شِرار الناس، أي: يقابلهم بالإحسان اتِّقاءً لشرِّهم ويُلين لهم القول ولكن دون مدح.
- كان ﷺ يترك ما لا يعنيه .. ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه.
- ما سُئل رسول الله ﷺ شيئـًا فقال لا.
- كان ﷺ لا يواجه أحداً بشيء يكرهه.
- كان ﷺ لا يذمُّ أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته.
- كان ﷺ لا يدَّخر لنفسه شيئـًا أبداً .. إلا أن يدخر لأهله قوت سنة فهو كان المعيل لهم.
- كان ﷺ أجود الناس بالخير.

وهذه كلها خِصال نبينا محمد ﷺ فأحسِن اتباعه تنَل الدرجات العلى

ومن أحبَّ شخصـًا .. رصدَ كل ما يخصه حبـًا له.

****

48. بعض ما جاء في حياء رسول الله ﷺ

199. "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كره شيئا عرف في وجهه". [أخرجه البخاري ومسلم].

وحياؤه عليه الصلاة والسلام يتمثَّل في رقة الطبع واللطافة وليس في الحديث مع الناس.

يكفي أن حُرِمنا من صحبة الرسول ﷺ في الدنيا فكيف نزهد بصحبته في الآخرة؟

أكثر من الصلاة عليه وعليك بحسن الاتباع والاقتداء به عليه الصلاة والسلام.

****

49. بعض ما جاء في حجامة رسول الله ﷺ

200. "عن جابر بن الشعبي عن ابن عباس أظنه قال: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم على الْأَخْدَعَيْنِ وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَلَوْ كَانَ حراما لم يعطه" .[أخرجه أحمد].

- الأخدعين: العرقان المُكتنفان للعنق خلف الأذنين أو تحتهما.
- بين الكتفين: بينهما من أعلى العمود الفقري تحت الفقرة البارزة.

- **فائدة:**

وأفضل ما يستخرج منه الدم الفاسد يكون من هذه المواضع .. وهذه حجامة وقائية.

201. "عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ". [أخرجه الترمذي].

- الكاهِل: مكانه بين الكتفين من أعلى العمود الفقري.

وفي حديث آخر ورد عن رسول الله ﷺ: **"الشفاء في ثلاثة: شربة عسل و شرطة محجم وكيَّة نار وأنهى أمتي عن الكي"**. [أخرجه البخاري]، وأفضل أيام الحجامة السابع عشر والتاسع عشر والواحد والعشرين من كل شهر هجري.

والحجامة وصية الملائكة لرسول الله ﷺ.. فقد وصُّوه بها ليلة الإسراء والمعراج.

قال ﷺ: "ما مررت ليلة أُسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مُر أمتك بالحجامة". [الجامع الصغير].

المواضع التي احتجم فيها النبي عليه الصلاة والسلام كما ورد في الأحاديث :

1. الرأس.
2. الأخدعين (العرقان المكتنفان للعنق) خلف الأذن أو تحتها.
3. الكاهل (بين الكتفين).
4. على الكتف.
5. ظاهر القدمين (احتجمهما ﷺ وهو محرم بملل- منطقة بالمدينة المنورة).

****

50. بعض ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

202. "عن جبير بن مطعم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ". [أخرجه البخاري ومسلم].

- يُحشر الناس على قدمي: أي أنه يُحشر قبل الناس والناس على أثره أي بعده ﷺ.

203. "عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لقِيتُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَأَنَا الْمُقَفَّى وَأَنَا الْحَاشِرُ وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ". [أخرجه أحمد].

- المُقَفَّى: آخر الأنبياء مثل العاقب فهو يقفو الأنبياء ويتَّبع سبيلهم.

- نبي الملاحم: نبي القتال وهو نبي الرحمة، يضع الرحمة في موضعها ويضع القتال في موضعه.

- **فائدة:**

أسماء رسول الله ﷺ التي وردت في السُّنَّة:

- محمد ﷺ.
- أحمد ﷺ.
- الماحي: الذي يمحو الله به الكفر.
- الحاشِر: الذي يُحشَر الناس على قدميه.
- العاقِب/ المُقفّى: الذي ليس بعده نبي.
- نبي الرحمة ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧** ﴾ [الأنبياء: 107].
- نبي التوبة.
- نبي الملاحم، نبي القتال.

****

51. بعض ما جاء في عيش رسول الله ﷺ

204. **"عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لقد رأيت نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ".** [أخرجه مسلم].

- الدَّقل : رديء التمر.

205. **"عن عائشة رضي الله عنها قالت :إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ إِلَا التَّمْرُ وَالْمَاءُ".** [أخرجه البخاري ومسلم] وزاد البخاري: **"قد كان لرسول**

الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقينا".

206. "عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ فأتاه أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ قال ﷺ :وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَم بْنِ التَّيِّهَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتِ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ. فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَم بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَاءَ يلتزم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ثُمَّ انْطَلَقَ بهمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ؟ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا أَوْ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ فأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطَبٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ ، فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَم لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :لا تذبحن لنا ذَاتَ دَرٍّ. فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا فَأَتَاهُمْ بها فأكلوا فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِذَا أَتَانَا سبي فأتنا فأتي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ. فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَم فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْ مِنْهُمَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اخْتَرْ لِي. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَم إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ حَقَّ مَا قَالَ فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَنْ تَعْتِقَهُ قَالَ:

فَهُوَ عَتِيقٌ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فقد وقي". [أخرجه الترمذي].

- يَسْتَعذِب لنا الماء: يطلب لنا الماء العذب الحلو.
- يزعَبُها: يَحملها.
- يلتزم: يعانق ويحضن (لأنه فرحٌ بهذا الضيف العظيم الذي أتاه).
- بساطًا: فراشًا يجلس عليه.

هذا من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة، النعيم هو كل ما يتنعم به الإنسان من طعام أو شراب أو ملبس أو نحو ذلك.. كل ذلك سيُسأل عنه يوم القيامة.

من أين لك هذا؟ وماذا فعلت به؟ ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ⁨٨⁩ ﴾ [التكاثر:8]

- ذاتَ دَرٍّ: بها لبن وتدر الحليب، وهذا من لطف النبي ﷺ ورحمته.
- عَناق: الأنثى من ولد الماعز.
- سبي: العبيد والإماء.
- ما أنت ببالغ حق ما قال فيه النبي ﷺ: لا يمكن أن تصل إلى حق ما أوصاك به النبي ﷺ، إلا أن تُعتقه، فاستوصِ به معروفًا، وافضل معروف أن تعتقه لوجه الله.
- البطانة: الخاصة المقربون الذين يفضي إليهم بسرِّه.
- لا تألوه خبالاً: لا تقصّر في إفساده وإضلاله.

- **فائدة:**

وفي الحديث بعدما استضاف أبو الهيثم النبي عليه الصلاة والسلام.. وأكرمه بما استطاع.. أراد النبي ﷺ أن يرد الجميل .. وكان ﷺ من عادته أن يكرم من أكرمه.

ولم يكن لأبي الهيثم خادم.. فأعطاه النبي ﷺ من السَّبي من يخدمه ووصَّاه به.. وعندما عرفت زوجة أبو الهيثم بوصية رسول الله ﷺ بهذا الخادم.. نصحت زوجها أن يُعتقه لوجه الله تعالى مراعاة لوصية رسول الله ﷺ بهذا الخادم.. فأعتقه أبو الهيثم بدون تردد.

وعندما عرف رسول الله بالأمر.. أعجبه نُصح هذه الزوجة الصالحة لزوجها.. فذكر أمر البطانة وأهميتها للإنسان.. لأن الإنسان يتأثر بمن حوله من الناس.. وخاصة المقربون والأصدقاء الذين يختارهم لنفسه، فإن كانوا أهل صلاح أصلحوه.. وإن كانوا أهل فساد أفسدوه.

207. **"عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ وأصبحتْ بنو أسد يعزرونني فِي الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي".** [أخرجه **الترمذي**].

- أهراق: أسال دماً في سبيل الله.
- العصابة: الجماعة من الناس عددهم من عشرة إلى أربعين شخص.
- الحُبلة: نوع من الشجر الصحراوي لا يؤكل لا يأكله إلا البهائم.
- تقرَّحت أشداقنا: تجرحت من الجوانب.
- ليضع كما تضع الشاة والبعير: تناول هذا الطعام أدى إلى خروج الفضلات التي تشبه فضلات البهائم.
- يعزرونني: يلومونني.

- **فائدة:**

سعد بن أبي وقاص ولَّاه عمر رضي الله عنهما على الكوفة.. فشكاه بعض أهلها إلى عمر وزعموا أنه لا يُتقن الصلاة بهم.

فقال هذا الحديث كأنه يقول :كيف لا أحسن الصلاة وأنا أول رجل أسال دماً في سبيل الله .. إلى آخر الحديث.

208. **"عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ .قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَثْرَةُ الْأَيْدِي"**. [أخرجه أحمد].

- ضَفَف: طعام يؤكل مع الجماعة.

- **فائدة:**

كان السلف يخشون من كثرة النعيم.. ومن الشهرة والثناء والمدح والتصدر في المجالس.. اعتقاداً منهم أن هذا قد يكون استدراجاً أو تعجيلاً لحسناتهم في الدنيا ويريدون الجزاء كله في الآخرة.. فلم يتذمر أحد منهم من ضيق عيشه أو من فقره.

****

52. بعض ما جاء في سِنّ رسول الله ﷺ

209. **"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مكث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وستين"**.[أخرجه البخاري ومسلم].

210. **"عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ: مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابن ثلاث وستين".** [أخرجه مسلم].

ومضـــة

كان النبي ﷺ يفيضُ عاطفةً كسائرِ الناس يفرح فيُشرق وجهه.. ويغضب فتحمَرّ وجنتاه.. ويبكي حتى يبلَّ لحيته.. ويضحك حتى تبدو نواجذه.. لكنه كان متوازنًا في ذلك كله.. فلا الفرح يُبطره ولا الحزن يُنسيه ولا الغضب يُفلته زمام نفسه فكان بذلك أحلم الناس وأعدلهم وأزكاهم. "مقتبس"

اللهم صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

53. بعض ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ

وهو المصاب الجلل في أمة الإسلام..

211. **"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشْفُ السِّتَارَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فكاد الناس أن يضطربوا فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ وَأَلْقَى السِّجْفَ وَتُوُفِّيَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ".** [أخرجه أحمد والنسائي].

- كأنه ورقةُ مصحف: بنقاءه وصفائه ونوره وجماله ﷺ.
- كاد الناس أن يضطربوا: من شدة فرحهم برؤيته.
- السِّجْف: الستارة.

- **فائدة:**

كان وجهه ﷺ منيراً مشرقـًا لأنه سيلقى الله عز وجل .. وكان ذلك الموقف في صلاة الفجر وكانت وفاته ﷺ في ضحى ذلك اليوم.

قُبِض ﷺ وهو متكئ على صدر عائشة رضي الله عنها.

قالت: توفي بين سحري ونحري.

212. "عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :كُنْتُ مسندة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ: إِلَى حِجْرِي فَدَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فِيهِ ثُمَّ بَالَ فمات". [أخرجه أبو عوانة في المستخرج] .

وفي رواية: "توفي النبي ﷺ في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري". [أخرجه البخاري].

- طِست: إناء من نحاس.

- **فائدة:**

يقول القرطبي: في تشديد الموت على الأنبياء فائدتان:

1. تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً.
2. أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت.. فقد يطلع الانسان على بعض الموتى.. ولا يرى عليهم حركة ولا آلام.. فيعتقد سهولة خروج روحه ويظن الأمر سهلاً ولا يعرف ما الميت فيه.

213. "عن عائشة رضي الله عنها قالت :لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ: ما قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ. ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ" .[أخرجه الترمذي].

- الموضع الذي يجب أن يدفن فيه: دُفن النبي تحت فراش أُمّنا عائشة رضي الله عنها في حجرتها، وحفر أبو طلحة تحت الفراش.

- **فائدة:**

وهذا الموضع الذي أحب الله عز وجل أن يدفن فيه النبي عليه الصلاة والسلام .. ودفن حبيبنا محمد ﷺ تحت فراش أمنا عائشة.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

كان أبو بكر رضي الله عنه في بيته .. فأرسلوا إليه والناس مجتمعون حول بيت عائشة رضي الله عنها.. فطلب أن يفسحوا له الطريق.. ولما جاء كان رسول الله ﷺ مغطّى فكشف عن وجهه فعرف أنه مات عليه الصلاة والسلام.

214 . "عن عائشة رضي الله عنها قالت : أن أبا بكر دخل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَقَالَ: وَانَبِيَّاهُ وَاصَفِيَّاهُ وَاخَلِيلَاهُ". [أخرجه أحمد].

- وضع يده على ساعديه: كأنه يضمُّه، وقال ما قال من حرقته.

اللهم حُرمنا صحبته في الدنيا فلا تحرمنا مرافقته في الفردوس الأعلى.

كان أبو بكر رضي الله عنه الصاحب الأقرب إلى قلب رسول الله ﷺ .. وكان يقول ﷺ : "ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مال أبو بكر. فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: يا رسول الله هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟" [أخرجه أحمد].

215 . "عن أنس قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ وَإِنَّا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا". [أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه].

- **فائدة:**

وهذا من اللوعة بفقد أكرم الخلق، أنكروا أنفسهم من شدة الحزن وانقطاع الوحي وفقد الصحبة.

فقدوا النبي ﷺ، فقدوا صوته، فقدوا حضوره.

216 . **"عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :تُوُفِّيَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الاثنين"** .[أخرجه البخاري].

217 . **"عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ وَدُفِنَ من الليل. قال سُفْيَانُ : وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ الليل"**. [أخرجه ابن سعد].

ودفن رسول الله عليه الصلاة والسلام ليلة الأربعاء.

- المساحي: أداة لجرف التراب، أي أن الناس عرفوا بدفن النبي ﷺ عندما سمعوا صوت المساحي بالليل.

218 . **"عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال: أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ للنَّاسِ، أَوْ قَالَ: بِالنَّاسِ، قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: حضَرَتِ الصَّلَاةُ؟. فَقَالُوا: نَعَمْ فَقَالَ: مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى فَلَا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ. قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ. قَالَ: فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ: انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ**

بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ. ثُمَّ إِنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إلا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا. قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ فَأَمْسَكَ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا سَالِمُ انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادْعُهُ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا فَلَمَّا رَآنِي قال –لي– : أَقُبِضَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ. فانطلقت معه فجاء وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْرِجُوا لِي. فَأَفْرَجُوا لَهُ. فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ فَقَالَ: إِنَّكَ مَيِّتٌ وإنهم ميتون . ثمَّ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رسول الله أقبض رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ. قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ الله أَيُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ أيدفن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رُوحَهُ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ. وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلُهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هذه الثلاثة: ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا، مَنْ هُمَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً". [أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني].

أغمي على رسول الله ﷺ من شدة الألم والتعب.

– أَسيف: سريع البكاء والتأثر.

– صواحب يوسف: المقصود هنا امرأة العزيز والنساء اللاتي قطَّعن أيديهن، وقد ضرب هذا المثل لأن عائشة رضي الله عنها قالت شيئًا بخلاف المقصود الذي قصده رسول الله عليه الصلاة والسلام، والرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

– خِفَّة : نشاط.

– اتكئ عليه: استند عليه، وكان ﷺ في مرض الموت.

– ذهب لينكُص: همّ أبو بكر ليرجع ليأتي النبي ﷺ ليصلي بالناس.

– فأومأ إليه: أشار النبي ﷺ إلى أبو بكر أن يكمل صلاته بالناس.

– دَهِشًا: مُتحيِّراً.

– أفرِجوا لي: وسِّعوا لي.

– هذه الثلاثة: هي الثلاث فضائل لأبي بكر:

1 . ثاني اثنين إذ هما في الغار.

2 . إثبات الله عز وجل لصحبته رضي الله عنه للنبي ﷺ بنصّ القرآن ﴿لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة: 40]

3 . نفي الحزن عنه وإثبات معية الله عز وجل ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة:40]

وهذا هو موقف قبض رسول الله ﷺ.. وهو المصاب الأعظم في هذا الأمة.

- **فوائد:**

– عندما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يفيق بعد إغمائته.. كان أول ما ينطق به لسانه السؤال عن الصلاة وقد مات ﷺ وهو يوصي أمته بالصلاة.. فالله الله في إقامة صلاتك في وقتها.. وأركانها وخشوعها مهما كان مصابك عظيمًا.

- كان الصحابة رضوان الله عليهم في هول وفزع واضطراب حتى أنهم لم يعرفوا كيفية التصرف وكيف يُدفن رسول الله ﷺ وأين.. إلا أن ثبات أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان لافتًا.. وانظر إلى فضائله التي ذكرها الله عز وجل في نص القرآن .

- فطنة الصحابة بحيث لم يرضوا بأن تمضي عليهم ليلة بدون أمير.. بالرغم من مصابهم الجلل.. فهذا من أسباب الفتنة.

- فطنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أقام عليهم الحجة القاطعة في خلافة أبي بكر قبل أن يتشعب الخلاف، فلم يعترض على حجته أحد.

■ **إِحْياء سُنَّة :**

الإمارة.. **قال رسول الله ﷺ:"إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمِّروا أحدهم"**. [أخرجه أبو داود].

التشاور في الأمر .. ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ [آل عمران: 159].

219 . "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُرَبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله تعالى عنها: واكرباه فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، الموافاة يوم القيامة". [أخرجه ابن ماجه].

- كرب الموت : شدة الموت.

■ **فائدة:**

سَلَّى النبيّ ﷺ ابنته في موته بثلاثة أمور:

1. قال ﷺ : "لا كرب على أبيك بعد اليوم".
2. قال ﷺ : "إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحداً".
3. قال ﷺ : "الموافاة يوم القيامة".

الكرب على أولياء الله ينتهي بانتهاء الحياة الدنيا.. فالموت يزيل كل كرب الدنيا.

الموافاة يوم القيامة.. ما أجمل هذه التسلية .. وهي ليست خاصة بالسيدة فاطمة رضي الله عنها.. هذه تسلية خاصة بكل مسلم محب للنبي عليه الصلاة والسلام.. هذه بشرى لكل مُتَّبع لرسول الله ﷺ.

ونحن نقول:

نَعَم الموافاة يوم القيامة.. اللقاء عند الحوض الشريف .. هناك الملتقى الأعظم بين المؤمنين وبين رسول الله ﷺ.. اللهم ارزقنا روعة اللقاء مع رسولنا ﷺ.

ومضة

الموافاة يوم القيامة

هذه تسلية لكل من عظَّم حديث رسول الله ﷺ .. ولكل من عظَّم النبي ﷺ وأحبَّه وصدق في محبته واتبع سُنَّتَه وتقصَّى أثره.

الموافاة عند الحوض

هناك نلتقي بالنبي ﷺ ونشرب كأسًا لا نظمأ بعدها أبداً.. هناك أعظم لقاء سيحدث بين المؤمنين وبين النبي ﷺ .. هذه الجملة :**"الموافاة يوم القيامة"** .. اجعلها شعاراً لحياتك عندما تتصدى لك الهموم والمصائب .. تذكر أن الموافاة يوم القيامة.

لِكُلِّ من هو ثابتٌ على أمر الله وأمر الرسول .. تذكر هذا الحديث كلَّما جاهدت واستقمت .. أي مؤمن يُبتلى في دينه في هذه الدنيا لاتباع سُنَّته عليه الصلاة والسلام فليردد هذه الجملة دومًا في قلبه وفي خواطره وعلى لسانه ..

الموافاة يوم القيامة .. الجزاء يوم القيامة .. الفيصل يوم القيامة.

النبي ﷺ لا يُصَبِّر ابنته فقط .. بل يصبِّرُنا جميعـًا .. يصبِّر أمته إلى أن تلقاه.

فَقْدُ رسول الله ﷺ هو مصابٌ مهولٌ لكل منا.. أن حُرِم من وجود رسول الله في حياته.. عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

قف دقيقة واطرح على نفسك هذا السؤال .. ماذا معك لتُفرِح النبي ﷺ؟

بماذا اتَّبعته؟

بماذا جاهدت نفسك ؟ بأي سُنَّة من سُنَنه؟ هل دافعت عنه يومـًا؟!

اللهم ارزقنا حالاً يرضى به النبي ﷺ عنا فيباهي بنا الأمم يوم الحساب.. اللهم أسعِد نبينا بنا واشهد لنا بالصدق أجمعين .. اللهم ارزقنا محبته واتباعه حتى الممات.. وارزقنا شفاعته والورود على حوضه وهو راضٍ عنا مسرور بنا .. وارزقنا جواره في جنات الفردوس الأعلى يا أكرم الأكرمين.

اللهم صل وسلم وبارك على الحبيب محمد صلاة وتسليمـًا كثيراً بما هو أهله.

****

54 . بعض ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

220 . **"عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ :مَا تَرَكَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جعلها صدقة".** [أخرجه البخاري].

221 . **"عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ :جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي. فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا نُورَثُ. وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُولُهُ وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينفق عليه".**
[أخرجه الترمذي].

222. **"عن عائشة رضي الله تعالى عنها: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ".** [أخرجه البخاري ومسلم].

****

55. بعض ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في النوم

223. **"عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ قَالَ: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام زَمَنَ ابْنِ عباس فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْم. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ :إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْم فَقَدْ رَآنِي .هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ حَسَنُ الضَّحِكِ جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ -قد- مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ. قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَدْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تنعته فوق هذا".** [أخرجه أحمد].

224. **"قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَآنِي _يَعْنِي فِي النَّوْمِ_ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ".** [أخرجه البخاري].

وأما إن رأى النبي بصفات مخالفة للصفات التي نعلمها عنه ﷺ.. فإنها أضغاث أحلام.

225. **"عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَام فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَقَالَ: وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا من النبوة"** . [أخرجه البخاري].

- لا يتخيَّل بي : لا يتشبَّه بي.

– جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة: وهذه من فضائل الرؤيا التي يكرم الله تعالى بها عبده المؤمن.. والرؤيا الصالحة من المبشرات.

- **فائدة:**

قال ﷺ: "أصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثًا". [أخرجه مسلم].

الصادق في حياته قولاً وفعلاً هو الذي يرى الرؤى الصادقة..

قال ﷺ: "مِن أشدِّ أمتي لي حبّا: ناسٌ يكونون بعدي يودُّ أحدُهُم لو رآني بأهله وماله". [أخرجه مسلم].

ولم يتبقَّ للمحبين إلا رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام في الرؤيا .

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : قلَّ ليلة تأتي علي إلا وأنا أرى فيها خليلي عليه الصلاة والسلام.. يقول ذلك وتدمع عيناه .

وتقول عَبدةَ بنتِ خالِدِ بنِ مَعدانَ التابعية عن أبيها : قلَّما كان خالدٌ يأوي إلى فراشِه إلَّا وهو يذكُرُ شَوقَه إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وإلى أصحابِه من المهاجِرين والأنصارِ، ثمَّ يُسَمِّيهم ويقولُ: هم أصلي وفَصلي، وإليهم يحِنُّ قلبي، طال شوقي إليهم؛ فعَجِّلْ رَبِّ قبضي إليك. حتى يغلِبَه النَّومُ، وهو في بعضِ ذلك .

اللهم ارزقنا أصدق المحبة وأصدق الشوق إلى رسول الله ﷺ.

حينما تسأل الله عز وجل رؤية النبي ﷺ في منامك.. تأمل في نفسك..

هل أنت حاملٌ للسُّنة أو صاحبٌ للسُّنة أو مُعلمٌ للسُّنة بما يليق أن ترى الرسول ﷺ ؟

هذه السُّنن علم.. لكنه ليس علمًا تقرأه وتنتهي.. بل هو بداية الاقتداء والمداومة على هدي رسول الله ﷺ.

اعتبر كتاب الشمائل بداية قرارات جديدة مع سُنَّة رسول الله ﷺ.

ابدأ من الآن وطبِّق ما تعلمته سُنَّةً سُنَّة.. واسأل الله الفتح في باقي السُّنن وفي حسن اتباع الحبيب المصطفى ﷺ.

226. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: "إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فعليك بالأثر". [حلية الأولياء].

- إذا ابتُليت بالقضاء: إذا ابتُليت بالحكم بين الناس -وهو ابتلاء بنظره-.

- فعليك بالأثر: فعليك بالاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم والخلفاء الراشدين.. السُّنَّة هي باب النجاة فتمسك بها.. والقضاء من أخطر الأمور التي يحتاج بها الإنسان أشدَّ الحاجة إلى الهدى والتوفيق والمعونة من الله عز وجل.

227. عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: "هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ فَانْظُرُوا عمن تأخذون دينكم" **[الكفاية في علم الرواية].**

وهذان الأثران هما آخر ما ذكره أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمة الله في كتاب الشمائل المحمدية.

والمقصود منهما أن ليس كل من يروي عن رسول الله ﷺ تُقبل روايته .. وفيه دليل على أهمية البحث عن الإسناد .. وكأن الترمذي يقول بلسان حاله:

هذه الشمائل وغيرها من سُنَّة النبي ﷺ ، عليك أن تتشبَّث بها.

فهذا دين.. مصير أبدي.. جَنَّة أو نار.

وليس من الفِطنة أن تسلم نفسك ورقبتك ومصيرك لجاهل .. فلا يؤخذ الدين والسُّنَّة عن أي أحد ولا بد أن تتثبت .. وإذا أردت بر الأمان (فعليك بالأثر) في زمن كثرت فيه الرويبضة.

انتهى شرح مختصر كتاب الشمائل المحمدية للإمام أبي عيسى الترمذي.

****

فضائل الصلاة على نبينا محمد ﷺ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: 56]

- صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة: الدعاء .
- وقال ابن عباس: يصلون: يبركون.
- والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تدعو له. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا. [تفسير ابن كثير].

1. قال رسول الله ﷺ:

"إن أولى النَّاسِ بي يَومَ القيامةِ أَكْثرُهم عليَّ صلاةً". [أخرجه الترمذي].

2. قال رسول الله ﷺ:

"أتاني آتٍ من عندِ ربِّي عزَّ و جلَّ، فقال: مَن صلَّى عليك من أُمَّتِك صلاةً كتب اللهُ له بها عشرَ حَسَناتٍ، و محا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفع له عشرَ درجاتٍ، و ردَّ عليه مثلَها". [صححه الألباني].

3. قال رسول الله ﷺ:

"إنَّ اللهَ وكَّل بقَبْري مَلَكًا أعطاه أسماعَ الخلائقِ فلا يُصَلِّي عليَّ أحَدٌ إلى يومِ القيامةِ إلَّا أبلَغَني باسمِه واسمِ أبيه هذا فلانُ بنُ فلانٍ قد صلَّى عليك". [أخرجه البزار].

4. قال رسول الله ﷺ:

"ما قعدَ قَومٌ مَقعدًا لا يذكرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ ويصلُّونَ على النَّبيِّ ؛ إلَّا كان عليهِم حسرةً يومَ القيامةِ ، وإن دخلوا الجنَّةَ للثَّواب". [أخرجه أبو داود والترمذي].

5. قال رسول الله ﷺ:

"إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عليه بها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فمَن سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ".[أخرجه مسلم].

6. **سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : "عجل هذا، ثم دعاه فقال له – أو لغيره –: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء".** [أخرجه أبو داود والترمذي].

7. قال رسول الله ﷺ:

"ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام". [أخرجه أبو داود].

8. قال رسول الله ﷺ:

"البخيل الذي ذكرت عنده، فلم يصل علي". [أخرجه الترمذي].

9. قال رسول الله ﷺ:

"لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم". [أخرجه أبو داود].

10. قال رسول الله ﷺ:

"رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي". [أخرجه الترمذي].

11. **عن أبي محمد كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.** [أخرجه البخاري].

12. **"عن أُبَيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذهب ربع الليل -وفي رواية: ثلثا الليل- قام فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا الله، اذْكُرُوا الله، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ،جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ»، قلت: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك»، قلت النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ»، قلت فالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك»، قلت: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمُّكَ، وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ»"** [أخرجه الترمذي].

13. **عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "كل دعاء محجوب حتى يصلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم".** [صححه الألباني].

14. **وقال عمر رضي الله عنه: "إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم".** [أخرجه الترمذي].

▪ لماذا نصلي على رسول الله ﷺ ؟

- **نصلي على النَّبي شُكراً وامتنانـًا له** ﷺ، أن أخرجنا من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان، ولأنه كان السبب في كلِّ خيرٍ نحن فيه الآن، وبذلك نفوِّض الله ونوكِّله أن يكافئ هذا الإنسان العظيم الذي كان سبباً في كل خير وهدى أصاب هذه الأمّة.
- **نصلي على النَّبي ﷺ برّاً به وله، فقد قال ﷺ:**

"إنما أنا لكم مثلُ الوالدِ أعلِّمُكم". [أخرجه النسائي].

فإذا أكثرت من الصلاة عليه كأنك تَبرُّهُ وتُكثر له الهدايا.

- **نصلي على النبي ﷺ، لأن الله العظيم أمَرنا أن نُحبه ونتَّبعه ونصلِّي عليه، فهذا حبيب الله وخليله لذلك نحبه ونصلِّي عليه.**
- **نصلي عليه أمانـًا لنا من الحسرة والندم.**
- **نصلي عليه تنافسـًا على مقاعد الولاية.**
- **نصلي عليه للوصول إلى الفخر الموروث..**

يكفيك فخراً أن يُذكر اسمك عند رسول الله ﷺ "فلان ابن فلان تصلي عليك"..

ربِّ أولادك على هذا المعنى.

- **نصلي عليه حتى لا نكون من البخلاء .. قال النبي ﷺ: "البخيل من ذكرت عنده فلم يُصَلِّ علي".** [أخرجه الترمذي وأحمد والنسائي].
- **الصلاة على النبي سبب لننال شفاعته ﷺ.**

فلنتواصى أن لا نجلس جلسة واحدة إلا ونُذكِّر من حولنا بالصلاة والسلام على رسول الله.. حتى في المكالمات الهاتفية .. السلام بين الناس.. في الجلسات العائلية..

كن أنت المنبِّه بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

الصَّلاةُ على النبي ﷺ

لَمَّا نُطِق بها بصدق؛ فهي قَاضِية الحَاجَات، وكَافِية المُهِمَّات، ومَاحِقة السَّيِئات، ورَافِعة الدَّرجَات..

يتعافى المرء من كل شيء بكثرة الصلاة على الحبيب ..

ماذا تتوقع من انسان لا يفتر لسانه عن الصلاة على رسول الله ليلاً ونهاراً حبّاً بالله ورسوله..؟

كم من بابٍ مغلق سيُفتح؟ كم من بلاءٍ سيُرفع؟ كم من ذنبٍ سيُغفر؟ كم من أمنيةٍ ستتحقق بالصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ..؟

هذه ليست مبالغة.. الصلاة على النبي بأي صيغة لها سر عظيم لا يعلمه إلا الله.. والصلاة الإبراهيمية هي من أقوى الصيغ وأسرعها في كشف الكرب.. واستجابة الدعاء.. لسرٍّ لا يعلمه إلا الله عز وجل.

صلاتك على النبي تجارةٌ رابحة.. صلاةٌ واحدة على رسول الله يَرُدُّها لك ربُّك عشر صلوات.. تخيَّل ملك الملوك يمدحُك ويثني عليك في الملأ الأعلى..! وينزِّل عليك بكل صلاة على الرسول عشر رحمات.. بل ويُذكر اسمك أمام الرسول ﷺ بصلاتك عليه..

تخيل أخي القارئ هذا المشهد المَهيب، مليارات من البشر مجتمعين في يومٍ عظيم يموج الناس فيه موجًا ، كلٌّ منهم يحاول أن يتقرَّب من شخص واحد فقط وهو رسول الله ﷺ ، فتفرح أن الفرصة قد أُتيحت لك لترى وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام، تخيل اللحظة الأولى التي سترى فيها النبي عليه الصلاة والسلام، اللحظة التي حلمت بها طوال حياتك، لكنك فجأة تستيقظ على صدمة أن بينك وبينه مليارات البشر حرفيًا، فهو لم يكن حلمك وحدك بل كان حلم جميع المسلمين على مدار العصور لغاية يوم

القيامة، وأنت تقف مصدومًا وإذ بك تلمح قريبك فلان يسبقك بمسافات، وصديقك فلان قريبٌ جداً من الرسول ﷺ ومَن هذا الذي يقف بجانب النبي ؟ إنه جارك فلان، ما الذي أراه ؟! بماذا سبقوني إلى رسول الله؟ لماذا لا أقف معهم في الصفوف الأولى؟!

وهنا كانت الصدمة، هؤلاء الناس سبقوك بسبب عبادة سهلة جداً غابت عن بالك، تُنجز في ثواني وفي أي مكان، لكن الفرق أنهم كانوا مستيقظين لها وأنت قد غفلت عنها، أقرب الناس يوم القيامة من الرسول ﷺ هم أكثر الناس صلاة عليه في الدنيا، تخيل حسرتك وقتها..! فتسأل نفسك : لماذا كان لساني واقفًا صامتًا كل هذه السنوات؟

ولكن، نبشِّرك لا تزال الفرصة سانحةً أمامك، ترتيبك في القرب من النبي لم يتحدد بعد.

تأمل:

مع كل صلاة على النبي تصليها فأنت تسابق عشرات الملايين من الأشخاص إلى جوار رسول الله ﷺ ، ليست مبالغة، مع كل صلاة لك على النبي فأنت تسبق ملايين البشر وتتعدى الصفوف إلى الأمام باتجاه رسول الله ﷺ ، هناك شيء آخر ربما يغيب عن القلب، أنت عندما تصلي على النبي صلاةً يصلي الله بها عليك عشر مرات، فتصور يوم القيامة عندما تفتح كتابك وتُحاسَب على أعمالك كم مليون صلاة من الله عليك ستجد وسط أعمالك؟

نحتاج لمجلدات لوصف امتيازات الصلاة على النبي، فاستغل لسانك قبل أن ينقضي أجلك في أشرف عبودية على الاطلاق : ذكر الله، الصلاة على النبي ﷺ.

"مقتبس"

اللَهُمَّ صَلِّ وَسَلِمْ عَلى نبِيِّنَا مُحَمَّـد.

نسأل الله باسمه الحي أن يُحيِي قلوبنا بمعرفتِه وحُبِّه وحُبِّ نبيِّه وحُبِّ السُّنَّة.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "كُنَّا إذا احمرَّ البأسُ، ولَقيَ القومُ القومَ، اتَّقَيْنا برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ".[أخرجه النسائي].

وأنت أيضـًا إذا اشتدَّ بك البأسُ والهمُّ فَالْزم الصَّلاة على النبيِّ إذن يُغفر ذنبُك ويُكفى همُّك.

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ ﴾ [الشرح: 4]، صاحب الذكر المرفوع محمد صلى الله عليه وسلم .. تصوَّر أن تكون أنتَ أداة لتفعيل هذه الآية يستخدمك الله عزَّ وجلَّ لرفع ذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام .. ما هذا الشرف العظيم الذي حفَّك الله عزَّ وجلَّ به فقط بصلاتك على رسول الله ؟!

إذا كانت صلاتك عليه بلسانك لها كل هذا الأجر العظيم ورفعة الدرجات.. فما بالك بتعلّم سُنّة من سُنَّنه ﷺ ؟ .. وكيف بنشر هذه السُّنن وتعليمها للمسلمين؟

اللهم أطلِق ألسنتنا وقلوبنا بالصلاة والسلام على نبيك وحبيبك محمد ﷺ.

صِيَغ الصلاة على نبينًّا محمد ﷺ

وقد ذكر الشيخ الألباني – رحمه الله – ما ثبت من صيغ الصلاة عليه ﷺ.. وذلك في كتابه (صفة صلاة النبي ﷺ):

1. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". [أخرجه أحمد].

   قال الشيخ الألباني: وهذا كان يدعو به هو نفسه ﷺ.

2. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". [أخرجه البخاري ومسلم].

3. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". [أخرجه أحمد والنسائي].

4. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". [أخرجه مسلم].

5. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ". [أخرجه البخاري والنسائي وأحمد].

6. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".[أخرجه البخاري ومسلم].
7. "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". [أخرجه النسائي].

وأما معنى الصلاة على النبي ﷺ

مَعْنَى صَلَاة اللهِ عَلَى نَبِيِّه: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَتَعْظِيمه.

وَصَلَاة الْمَلَائِكَة وَغَيْرهمْ عَلَيْهِ: طَلَب ذَلِكَ لَهُ مِنْ اللهِ تَعَالَى، وَالْمُرَاد طَلَب الزِّيَادَة لَا طَلَب أَصْل الصَّلَاة.

وَقِيلَ: صَلَاة اللهِ عَلَى خَلْقه تَكُون خَاصَّة وَتَكُون عَامَّة، فَصَلَاتُه عَلَى أَنْبِيَائِهِ: هِيَ الثَّنَاء وَالتَّعْظِيم.

وَصَلَاتُه عَلَى غَيْرهمْ: الرَّحْمَة؛ فَهِيَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء.

الخاتمة

ما أجملها من أيام قضيناها مع هذا الكتاب ..

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحاً ترضاه.. وأصلح لنا في ذرياتنا وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين..

وإنا بعد دراسة شمائله ﷺ لنجد ريح محمد ﷺ.. ونستحضره في كل المواقف العابرة ونُمَنِّي أنفسنا بالورود على حوضه ومرافقته وأصحابه في جنات الفردوس.. جنات سقفها عرش الرحمن.. أصبحنا وكأننا مع أهله ومع أصحابه ومع التابعين فاشتاقت المشاعر واشتاقت العيون لرؤيته ﷺ ..

أَبِالفِردَوْس يا ربِّ هُناك هُناك أنا أَرْتاح
مُنايا ربِّ تُوفِّقُنا لِجَنَّةٍ كُلُّها أَفْراح

جاهد نفسك أن تطبق كل سُنَّة قرأتها في الشمائل المحمدية لَعلَّ بعدها يكون الفتح في باقي سُنَّة الحبيب ﷺ .. واجعل هذا الكتاب من أجَلِّ الكتب التي قرأتها.. ﴿ **إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا** ﴾ [الأنفال: 70].. انشر الشمائل المحمدية بنية رفع ذكر النبي ﷺ في نفسك وفي بيتك وفي مشارق الأرض ومغاربها.. هذه الشمائل رزق عظيم لمن تعلمها فاستشعر هذا الرزق.. احفظ وصف النبي عليه الصلاة والسلام .. احفظ أكلاته .. جلساته.. أخلاقه وطرق تعامله مع الناس .. اقتدِ به .. اتبع ما تستطيع من سُننه.. واسأل الله ببركة هذه الشمائل جِواره وجوار نبيه محمد ﷺ في الفردوس الأعلى من غير حساب ولا سابقة عذاب.

يارب صلِّ على النبي إمامنا واعرض عليه صلاتنا وسلامنا
وامنن علينا يا كريم بشربةٍ من حوضه تشفي بها أسقامنا

اللهم صلِّ على الحبيب محمد صلاةً تُرضيك وتَرضى بها عنا يا رب العالمين..
اللهم صلِّ على الحبيب محمد صلاةً تُسْكِنُنا بها بجواره في الفردوس الأعلى ..

فكيف حال قلوبكم بعد دراسة شمائله ﷺ؟ وما هي قراراتكم .. وماذا أعددتم لِتُقِرُّوا عين رسول الله ﷺ؟

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

...وأخيراً

فمن استفاد من هذا الكتاب فائدة . . فأرجو ألّا يحرمنا من دعوة صالحة لنا ولوالدينا في ظهر الغيب بالرضا والقبول وبالفردوس الأعلى من غير حساب ولا عذاب . . وأن يجعله الله ذخراً لنا يوم نلقاه.

والله المستعانُ، وعليه البلاغُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٢٧ ﴾ [البقرة: 127]

اللهم آميـــن .

وصلِّ اللهم على سيد المرسليـــن وخاتم النبييـــن سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعيـــن

صلاة دائمة أبد الآبديـــن

عدد ما ذكرك الذاكرونـــ

وغفل عن ذكرك الغافلونـــ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميـــن

فُرِغَ من كتابته في 22 رمضان – 1446هـ

قائمة المراجع

1. الشمائل المحمدية، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م

3. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

4. صحيح الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

5. صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

6. صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

7. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

8. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

9. صحيح سنن النسائي، باختصار السند، صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

10. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

11. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

12. المصنف، ويليه: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني [منشور بالشاملة مستقلا]، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣.

13. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

14. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ ١ - ٩)، عادل بن سعد (جـ ١٠ - ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).

15. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

16. المعسول في شمائل الرسول ﷺ ، شرح مختصر شمائل النبي ﷺ للإمام الترمذي، المؤلف: حسن بن عبد الحميد بخاري، الناشر: مركز إحسان لدراسات السنة النبوية، الطبعة الأولى ٢٠٢١.

17. صحيح الشمائل المحمدية، تهذيب مختصر الشمائل المحمدية للعلامة الألباني رحمه الله، المؤلف: د أنيس بن احمد جمال، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ_ ٢٠٠٨ م، المدينة المنورة.

18. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، عدد الأجزاء: ١.

19. شرح مختصر الشمائل المحمدية، المؤلف: هانى فقيه، طبع على نفقة: وقف الشيخ إبراهيم بن حمد الوقيصي، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م، عدد الصفحات: ٢٧٨.

20. دورة السراج المنير، مركز آيات ، الشيخ محمد خيري.

21. دورة الشمائل المحمدية بالإجازة، الشيخ حسن الحسيني.

22. بعض محاضرات الشيخ الدكتور حازم شومان، اليوتيوب.

23. موسوعة الآجري على الشبكة العنكبوتية، أبو عبد المهيمن سمير البليدي.

24. موقع الدُّرر السَّنيّة على الشبكة العنكبوتية.

الفهرس

لَمّا التقى المُسلِمونَ والكفَّارُ يوم حُنَيْن واشتدّ القتالُ وحَمِيَ الوطيسُ (اشتدّت المعركة)، ولَّى المُسلِمونَ مُدبِرينَ، وطفِق رسولُ اللهِ ﷺ يركُضُ على بغلتِه قِبَلَ الكفَّارِ وهو يُسرعُ مُبَادِراً مُتَجهاً نحوَ المُشرِكينَ، فقال رسولُ ﷺ : «يا عبّاسُ نادِ: يا أصحابَ السَّمُرةِ» -وهي الشَّجرةُ الَّتي بايَعوا تحتَها بَيعةَ الرِّضوانِ- فقال العبّاس بأعلى صوته: يا أصحابَ السَّمُرةِ! ..

يَصِفُ العبّاس ردة فعل أصحاب بيعة الرضوان عندما سمعوا النداء فيقول: فَوَاللهِ لكأنَّ عَطْفَتَهم حينَ سمِعوا صوتي عَطفةُ البقرِ على أولادِها يقولونَ : يا لبَّيْكَ يا لبَّيْكَ. لشِدَّةِ إسراعِهم وجَرَيانِهم استجابةً لرسول الله ﷺ، حبيب الله، يسرعون نحوه كما تُسرِعُ قَطيعُ البقرِ نَحْوَ أولادِها إذا غابتْ عنها.

وأنت..

ماذا ستفعل لو كنت من أصحاب السَّمُرة وناداك الرسول عليه الصلاة والسلام؟ أكنت ستقول لرسول الله: لبيك لبيك يا رسول الله؟

ماذا لو كان رسول الله ﷺ بيننا ينتظر مِنّا أن نقول له لبّيك لبّيك يا رسول الله؟

اجعل هذا الكتاب الخطوة الأولى في استجابتك لنداء رسول الله، ردّد ولو في نفسك : لبّيك لبّيك يا حبيب الله.

...هذا الكتاب إهداء...

إلى سراج أمّتِنا المنير ﷺ من مُحبّيه في شتَّى بقاع الأرض

"لمَّا كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء"

وهكذا قلوبنا اليوم بعد رحلة الشَّمائِل المُحمَّدية أحيتنا وأنْعَشتْنا بفضل الله عزَّ وجل وأصبح شعارنا: "لبيك لبيك يا رسول الله"

فاللهم ارزقنا اقْتِفاء أثَرِه خُطوةً بِخُطوة ورِفقَته في الفردوس الأعلى ﷺ.


9 789923 232422